

النشرة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"

العدد السابع عشر السنة التاسعة والعشرون ايلول (النصف الاول) ١٩٩٣

رأينـــا

بسم الله الرحمن الرحيم

المجازفة التاريخية وأطواق السلامة الوطنية

تتابعت الاحداث في منطقتنا بتدفق طاغ، جعل من متابعتها وتفسيرها امرا صعبا لدى معظم أبناء حركتنا ومنظمتنا وشعبنا، خاصة وأن اعتماد اساليب التفاوض والتحاور السري مع العدو المحتل لارضنا، يثير الشكوك حول مصداقية النصوص الناتجة عن هذه الاساليب. واذا كانت سرية التفاوض والتحاور ضرورية في أساليب العمل النضالي، فانها لا يجوز ان تنسب على القيادات العليا ذات العلاقة المباشرة بالعمل وبالقرار، ونخص بالذكر اللجنة المركزية لحركتنا التي وجدت أمامها اتفاقا معتمدا وموقعا عليه ومقرا من الوزارة الاسرائيلية، وكان عليها ان تقبل او ترفض هذه الاتفاقية.. ولا يجوز أن ينسلخ هذا الوضع أيضا على اللجنة التنفيذية مما جعل بعض اعضائها يعلنون استقالاتهم أو تجميد عضويتهم فيها.

لقد أشرنا في العدد السابق من نشرة (فتح) الى التباين بين الفهم الفلسطيني والفهم الاسرائيلي للاتفاق ونصوصه المسكونة بالغموض. كما أن ملاحقه الاقتصادية سواء في المجال المحلي أو الاقليمي، وما تحمله من مخاطر الاندماج والتبعية للاقتصاد الفلسطيني بالاسرائيلي، ناهيك عن مشروع (مارشال) الذي يهدف الصهاينة عبره الى تحويل الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة الى بساط أحمر، تعبر عليه الحركة الصهيونية لتحقيق أهدافها الكاملة في فرض الهيمنة الاقتصادية على الوطن العربي، وتحويله الى أيدي عاملة رخيصة وسوق استهلاكية للبضائع الاسرائيلية والامريكية، وذلك بدعم كامل وبمشاركة متميزة الروابط مع الولايات المتحدة الامريكية.

ان الوقوف عند النصوص وتفسيرها بسلبياتها وايجابياتها لم تعد هي بيت القصيد. فقد تجاوزت أحداث الاحتفال بالتوقيع على الاتفاق بالبيت الابيض كل ما فيه من نصوص. وأصبح الاتفاق وملاحقه والاعتراف المتبادل والحوار الامريكي الفلسطيني والوضع الدولي الجديد للشعب الفلسطيني على خارطة النظام العالمي، كل هذا أصبح مطروحا على الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها، مما جعل شعبنا يعيش حالة استفتاء على ما جرى ويجري بالنسبة لقضيته ومستقبله. وكما عبر الكثيرون عن رفضهم أو تحفظهم، فان الكثيرين أيضا عبروا عن النشوة بالنصر الى درجة المبالغة. ان ما يجري على الارض هذه الايام، يذكرنا بالذي جرى قبل حوالي عامين، يوم دخول مؤتمر مدريد ويوم انقسام الشعب والفعاليات والمنظمات.. وحتى الذات الانسانية الواحدة بين العقل والضمير تعبيرا عن القبول والرفض للشروط المجحفة والممر الاجباري. وقد رفعنا يومها شعار حركتنا الوحدوي. "وحدة الصف للدفاع، وحدة الهدف للهجوم". ونقول اليوم ان قبول الاتفاق أو رفضه هو حق مشروع لكل فلسطيني. والتعبير عن هذا الحق هو أيضا حق مشروع شريطة ان لا يمس حق الآخرين بالتعبير عن رأيهم. وبعيدا عن كل حوار ساخن قد يؤدي، لا سمح الله، الى مشادات تتحول الى تغييب للروح الديمقراطية. واقتتال يسيل فيه دم فلسطيني، خدمة لاهداف اعدائنا في اظهار عدم نضوج الحالة الفلسطينية لدرجة تؤهلها لحكم نفسها بنفسها.

ان المجازفة التاريخية التي أقحمت فيها حركتنا ومنظمة التحرير الفلسطينية والقضية الفلسطينية برمتها نتيجة عملية المفاوضات السرية، وما تمخض عنها من

البقية ص 22

نزعة اليأس

■ من اخطر النزعات التي يمكن ان تصادف العمل التنظيمي هي نزعة اليأس ، ومصدر هذه النزعة الاساسي هو الاحباط وانهيار الارادة، اما نتيجتها الاساسية فهي نوع من انواع الاستسلام، الاستسلام الايجابي بالانكفاء واللامبالاة او رفع اليد، والاستسلام السلبي بانهيار الارادة والبحث عن المكان في برامج الاعداء.

ومما لا شك فيه ان البحث عن مكان في برامج العدو هو من اخطر وأسوأ انواع الانهيار التي يمكن ان يصل اليها اي مناضل، فعدا عن انها تشكل ما تشكله اخلاقيا ونضاليا وعمليا فانها لاتؤدي بصاحبها الا الى حصاد الخيبة وغدر العدو واهانته واحتقاره، بل وتلذذ العدو في اظهار ضعف صاحب هذا الخيار وهذه السقطة، وابداء صور الغطرسة والتعالي.

لأن العدو يجد في مثل هذه الحالة الفرصة لتسديد الفواتير وتسجيل النقاط حيث انه ينطلق من الكراهية والاحتقار.

ان هذه الحالة تؤدي بصاحبها الى ادانة معاني نضاله وتاريخه والملامح التي قام عليها تنظيمه ورسالة هذا التنظيم وكل ذلك نتيجة لنزعة اليأس.

ما من شك ايضا ان نزعة اليأس انواع، وهي عندما تصيب المناضلين الشجعان فانها تدفعهم الى الروح الانتحارية الباسلة، وعندما تصيب الجبناء فانها تدفعهم الى الهزيمة والاستسلام والاندفاع نحو برامج العدو للبحث عن الملاذ الذاتي.

وهنا يجد العدو الفرصة لأخذ ما يريد من انهيار معنوي وعدم اعطاء ما ينتظر منه من تامين الملاذ، بالعكس فان العدو و امعانا منه في احتقار هذا النموذج يسعى الى وضع الخاتمة المتناسبة مع درجة هذا الاحتقار.

وبالمقابل فان ذلك النمط من الاستسلام الآخر برفع اليد والانكفاء واللامبالاة انما هو انهيار من الانهيارات وارتداد لا يجب ان يلجأ اليه العضو في التنظيم السياسي المناضل.

ان عضو التنظيم المناضل لا يملك الا احد خيارين اما الاستمرار والبحث عن حلول للمعضلات ومواجهة العوامل السلبية بفاعلية وشجاعة، او التحرف لقتال، وايجاد بدائل العمل والاستمرار في ميدان الرسالة.

وبكل تأكيد فان الوصول الى القناعة بان الاداة اصبحت غير قابلة للاستمرار في الاداء وفقا لروح الرسالة يجب ان يؤدي الى عملية البناء من الجذور لتقوم الاداة القادرة.

ومن أهم اسباب نزعة اليأس لدى عضو التنظيم هو شعوره بانسداد الآفاق واستحالة التقدم، وهو تكالب العوامل الموضوعية مع الحس الذاتي بالعجز او انهيار الارادة.

في اللحظات الصعبة وفي الظروف الصعبة لايجوز للمناضل السياسي التنظيمي ان يفقد التصور او البرنامج او محاولة الحل لان ذلك يعني فقدان الارادة التي هي اساس العمل التنظيمي.

ان الظروف الصعبة والمعقدة والصدمات تؤدي الى ظهور اليأس في حالات انعدام الحصانة امام هذه النزعة وضعف التربية التنظيمية.

اما الظروف الصعبة والمعقدة والحس بالحصار فانها لدى اصحاب الارادة تؤدي بهم الى البحث عن الحلول على قاعدة التمسك بجوهر الرسالة بحيث يتم ايجاد تلك الحلول مع الاستمرار باتجاه الاهداف بالخطى المؤدية والفعالة.

ان فقدان الهدف لا يتوقف على فقدان الرؤيا

فحسب، وانما يتوقف ايضا وقبل كل ذلك على فقدان الروح والارادة والاستعداد للتضحية.

ان من اسوأ مناخات نزعة اليأس هو فقدان الاستعداد للتضحية، ففي ظل الامل والتفاؤل الآني والمستقبلي والتاريخي تتفجر عوامل العطاء والتضحية والمساهمة والتفاني، اما في ظل اليأس فيطفو على السطح البحث عن الملاذ الشخصي والخوف من التضحية والتقاعس عن العطاء. وهذا كفيل بايصال عضو التنظيم لان يصبح بشكل مقصود او غير مقصود عن وعي او بدون وعي دمية بيد الخصم.

لذلك فان علينا وفي مقدمة هذه الظروف الصعبة ان نسلح انفسنا وتنظيمنا بالحصانة ضد اليأس، لان الحصانة ضد اليأس هي مصدر ايجاد الحلول لمواجهة الظروف الصعبة على قاعدة التمسك بجوهر الموقف ومعنى وجود التنظيم.

ان فتح هي التصدي، التصدي لبرنامج الخصم في احتلال وطننا فلسطين، وان التفاؤل التاريخي هو استمرار هذا التصدي بأية صورة من الصور، وضمن اي شكل من اشكال العمل والنضال.

وان مواجهة آفاق وملامح المرحلة القادمة تتطلب تحديد هذه الصورة وهذا الشكل وليس العزوف عن التصدي او التخلي عنه او عدم القدرة على مواجهة متطلباته.

ثمة فارق كبير بين سقوط ارادة التصدي وبين تغيير وسائلها واساليبها.

ان ارادة التصدي تستلهم وجودها على المستوى العام والشامل من روح الشعب وارادته وتصميمه ومن عمق الامة وعمق الخيار الاستراتيجي، وعندما قالت فتح انها فلسطينية الوجه، عربية العمق، فقد قررت عمق خيارها الاستراتيجي بالخيار العربي، وهوالخيار الذي يجب ان نستمد منه عناصر هذه الارادة التي يمكن توفيرها.

وقد كانت فتح واضحة في معنى خيارها العربي حيث انه الخيار الشعبي النضالي غير الخاضع او المحتوى مخابراتيا او الذي يقوم على انحناء الارادة.

لان انحناء الارادة هو انحناء الارادة بأي اتجاه كان.

ان التفاؤل هو الاساس في خيار التصدي، وفي هذا الخصوص هناك حقيقة كبرى بيننا وبين عدونا بكل عناصر صهيونيته وصهاينته فهم يملكون الخوف من المستقبل ونحن نملك الثقة بالمستقبل.

ان الثقة بالمستقبل هي اساس مسيرة فتح وهي حادي هذه المسيرة، وهي الحصانة التاريخية ضد نزعة اليأس.

اذن يجب علينا وفي كل الاقاليم والاطر وحيال كل حالات العضوية ان نجد الحصانة ضد اليأس وآثاره في الحياة التنظيمية.

ومعنى هذه الحصانة هو مواجهة الظروف الصعبة وحالات الانهيار، لان الظروف تؤدي الى حالات انهيار حيث يكون هناك ضعف ارادة او خوف او زعزعة في الايمان بالمستقبل.

وحالات الانهيار هذه يجب ان لا تكون هي القانون الذي يضع خاتمة لفتح وجوهرها ويضع خاتمة للرسالة.

ان فتح قادرة ان تواصل وتستمر بالبنية المحصنة وبالسدود الحقيقية امام الانهيار وذلك على قاعدة ان تحدد الانهيار وبكل النقاط على الحروف، ذلك ان نزعة اليأس دائما تحاول تزيين الانهيارات ووضعها في اطار من الركض وراء الوهم والسراب وتغطيتها بزوبعة من الادعاءات المثالية.

فهناك فارق كبير على سبيل المثال بين اختيار السلام في ظل القدرة على الحرب وبين اختياره في ظل العجز عن الحرب، وهذا الفارق هو الذي يوضح الفارق بين المبدأ الحقيقي والمبدأ الزائف، والمبادىء الزائفة تستخدم لتغطية العجز، اما المبادىء الحقيقية فانها تنبع من القدرة وقوة الارادة وصلابتها.

على هذا الاساس فان مكافحة نزعة اليأس تعني التمسك بجوهر الرسالة واهدافها ليكون هذا الجوهر وهذه الاهداف الاساس في التعاطي مع كافة الوقائع والاحداث.

ان مكافحة نزعة اليأس تعني وعلى قاعدة هذا الجوهر عدم انهيار الاطر وعدم انهيار العمل وعدم انهيار المحاولة والاستمرار في ظل الظروف الصعبة، الاستمرار في المحاولة وايجاد الحلول على قاعدة الجمع بين الأخذ بعين الاعتبار لكافة المستجدات التي لا يجوز تجاهلها والتمسك بالاهداف وجوهر الرسالة.

اذن لنواجه جميعا نزعة اليأس لانها نزعة الانهيار والسلبية واللامبالاة او نزعة البحث عن ملاذ في برامج الآخرين ■

في الانتفاضة

■ هل انتهت كل المهام النضالية على ضوء التوقيع على اتفاق غزة - اريحا.. اولا، والاعتراف المتبادل ما بين طرفي النزاع؟ هل طوي الملف أو الملفات جميعا، وانتهى الصراع؟ ام انه سيسلك طرقا ودروبا اخرى ويتخذ اشكالا وتوصيفات اخرى؟، ان كل هذه الاسئلة المشروعة في ذهننا، ونحن نواصل الكتابة تحت عنوان "في الانتفاضة"، وايضا في ذهننا الاتفاق والواقع الجديد أو المرحلة الجديدة التي تفصل بين واقع قديم له اشكاله ومواقفه ومعطياته، وشكل جديد ستكون له ظروفه ومعطياته ومواقفه واشكال نضاله. ولكن يظل على الجميع وخصوصا في الاراضي المحتلة امورا اساسية لا بد ان تنصب كل الجهود وتتركز عليها ومنها:

الاحتكام الى العقل ونبذ الاقتتال:

ان هذا القانون الذي كثيرا ما لجأنا اليه وابرزناه وشددنا عليه في الفترات السابقة، يبدو الان اكثر الحاحا وتركيزا للتأكيد عليه فكرا وسلوكا، واكثر من أي مرحلة سابقة، و لا يتسرع البعض في ابداء ملحوظة مثل.. "انهم دائما يقررون وما علينا الا ان نحفظ قوانين الوحدة". نعم يا من تسأل مثل هذا السؤال، في كل الظروف - كما في حالتنا الفلسطينية - يجب ان تكون وجهة الاقتتال الى غير وجهة تحالف الشعب العريض، فما زالت أمورا كثيرة، وفي طياتها تحويل السيء الى حسن، تحتاج الى جهودنا جميعا، وطاقاتنا جميعا، واياديننا جميعا، وبغض النظر الى أي جهة أو رؤية فكرية انتمينا. الا تدلنا مبادىء الاسلام على عدم جواز قتل المسلم للمسلم، وألم تدلنا التجربة العملية العظيمة لشعبنا طوال السنوات الطويلة على ان مكمن الخطر الرئيسي يكمن في التنازع والاقتتال الداخلي.

ونحن هنا، لا نصادر الواقع، ففيه من هو مع الخطوة وفيه من هو ضدها، وفيه من لا زال يدرس ويفكر حتى يحدد موقفا، هذا واقع موضوعي في صفوفنا، وهو ايضا واقع موضوعي في صفوف الخصم، فهو لديه القابل ولديه الرافض، وكل يعبر عن موقفه بكل اشكال التعبير، ولكن دون الوصول الى خط الاقتتال.

ان طرحنا لتجربة الخصم ليس بهدف قراءتها فحسب، وانما نطرحها لكي نطبقها باشكال اكثر تطورا، وتتناسب مع ظروفنا ومع واقعنا ووقائعنا، لان الاحتكام لعدم الاقتتال ضرورة شرعية ووطنية، واطار تحفظ فيه الطاقات الخلاقة لدى كل الاطراف، بدل ان تهدر دمائها في أمر اصبح في يد الواقع. والمخرج من هذا المازق، يبدو في التمعن بالواقع، ومحاولة بنائه بما يتلائم وطموح الشعب الفلسطيني - حتى على هذه الرقعة الضيقة من الارض - طموح بناء يعمم نموذجه على باقي الارض، وهذه مهمة جليلة بأي صورة وأي منظار نظرنا اليها.

وللتذكير فقط، نذكر بمراهنات ابدتها دوائر الكيان الاسرائيلي، راهنت ولا تزال على سيادة خط الاقتتال بين الفلسطينيين، وتتوخى من تلك المراهنة الوصول الى هدفين الأول: أنه يحللها من التزام سحب قواتها من المناطق المتفق على الانسحاب منها. وهدف اخر، يتعلق بالتنصل من كل الاتفاق حتى ذلك الذي يتعلق بخيار

غزة وأريحا أولا.. وتحت مقولة بينة.. انظروا الى واقع الاقتتال الفلسطيني - الفلسطيني، فكيف بهؤلاء - القاتل والمقتول - يكونوا جديرين بدولة مستقلة.

ان خيارنا بالوصول الى دولة مستقلة - ولو بعد سنوات - يبدأ من التأكيد الثابت على مبدأ عدم الاقتتال، وتوجيه الجهود كل الجهود لبناء مثل هذا الصرح بما يعنيه ذلك من دلالات وأبعاد، فللصراع اوجه اخرى، قد نكون الان دخلنا في مراحلها الاولى، وهي اشكال لا يعتقد احد أنها ستكون بسيطة أو ساذجة، بل ستحتاج الى بصيرة، والى معرفة مستقبلية بالظروف المحيطة، مع الثبات على الهدف.

ان التخلص من الاحتلال شيء عظيم، فلنعمل كل جهودنا للتخلص من وجوده ولو في اطار حدود ١٩٦٧ وهذا الخلاص يرتكن الى حد بعيد، الى قدرتنا ومدى عبقريتنا في شحذ كل الطاقات والهمم في البناء الجاد والرصين في كل المجالات.

وهذا التصور لعدم الاقتتال، ولا نظن ان أي قوة تخالفنا الرأي فيه. ولعل البيان المشترك الصادر عن حركتي فتح وحماس بتاريخ ١٩٩٣/٩/١٤ في قطاع غزة يعبر عن ذات الوجهة وهو يضيف بنقاطه التالية آفاق وحدود العمل المشترك أو الثنائي والذي يقوي من وتائر العمل الفلسطيني وديمقراطيته... ويقول البيان بعد مقدمة عن أهمية عدم الاقتتال: "ووثيقة الشرف هذه تلزم الطرفين بما يلي:-

١- كفالة الحرية في التعبير عن الرأي سواء الجماعة أو الفرد بشتى الوسائل المشروعة والمقبولة على الجميع مثل تنظيم المظاهرات واقامة المهرجانات التي تهدف لشرح المواقف السياسية بصورة سليمة خالية من تجريح الهيئات والاشخاص ويرعى في ذلك احترام الحرمات العقائدية والتقاليد العامة للشعب الفلسطيني.

٢- حرية اقامة المهرجانات واعداد المسيرات والاحتفالات والتأكيد على عدم اتخاذ اجراءات أو القيام بخطوات تمنع هذا الحق وكذلك تؤكد على ضرورة الحفاظ على قدسية المساجد والمؤسسات العامة.

٣- ادانة ممارسات العنف المادي والمعنوي بين فئات وشرائح شعبنا وعدم الادلاء بأي تصريحات أو اصدار بيانات يفهم منها دعوة للعنف وعدم اللجوء الى استخدام القوة بأي حال من الاحوال واحترام كل طرف لمؤسسات الطرف الاخر ومنابره وممتلكاته ورفض اسلوب الهيمنة والاحتكار.

٤- ان يبذل كل طرف جل جهده في الشرح الموسع والمفصل لافراده بعظم خطر حدوث المشاكل في هذه المرحلة والقيام بالزام افراده بكل ما جاء في الوثيقة وكذلك ندعو خطباء المساجد والشخصيات العامة والوجهاء والمخاتير الى زرع روح الوفاق وبث أواصر المحبة والثقة بين ابناء شعبنا.

٥- تكوين لجان حوار وتنسيق في كافة المناطق بحيث تكون على جاهزية تامة لمنع وقوع المشاكل والعمل على حلها ومحاصرتها فور حدوثها لا سمح الله والزام العناصر بما تقرره تلك اللجان.

٦- ندعو جميع التنظيمات العاملة على الساحة الفلسطينية ونهيب بها المشاركة في تطبيق الوثيقة.

الانتفاضة باقية في الاراضي المحتلة..

نعم انه اتفاق قد وقع، وجرى الاعتراف المتبادل، ولكن كيف يكون السلوك الفتحوي خصوصا والسلوك الوطني عموما في المناطق التي لم يجلو عنها جنود العدو في باقي اراضي الضفة الغربية.. ونحن امام صورة للواقع ستتخذ اشكالا تالية:-

١- الاول هو شكل مراقبة مدى الالتزام والتنفيذ، بما يتعلق بانسحاب الجيش الاسرائيلي الكامل من اريحا وغزة، ومدى الالتزام ببنود الاتفاق الموقع وخصوصا تسليم السلطات المنصوص عليها في بنود الاتفاق..

٢- مراقبة مدى التنفيذ من قبل السلطات الاسرائيلية لباقي البنود الاخرى والمتعلقة بالقضايا الاخرى، مثل الانتخابات.. الخ. وان كانت هذه البنود ستكون مجال الحوار بين اللجان المشتركة.

وهاتان النقطتان ستدلان من جهة على مدى التزام السلطات الاسرائيلية بالحرية والوصول الى المرحلة الثانية، مرحلة الانسحاب النهائي على ضوء قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨.. أي من كل اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة.. ومن جهة أخرى تدلل على الشكل النضالي الواجب اتباعه في هذه الناحية لجهة الزام العدو

بتطبيق الانسحاب من جهة والزامه بعدم تطبيق قراءاته الخاصة لتلك النصوص.

من هنا بالضبط تنبع الحاجة، الى رؤية ذلك المقدار العالي من الوعي والنضالية الواجب التسلح بهما من قبل كل المناضلين والوطنيين خاصة، ومن قبل كل الجمهور، سواء في مراقبة النص وعدم السماح لقوى السلطات الاسرائيلية، بتفسيره كما تريد، بل العمل ليكون المسار والاتجاه نحو انجاز الانسحاب النهائي، واقامة الدولة المستقلة.. وهي مهمة ليست سهلة، ولا يسيرة، وخصوصا ان اداتها النضالية سترتكز الى حد كبير وعميق على حركة الجمهور الكبير كله في كل القرى والمدن نحو الموضوعة المحددة أو الهدف المحدد.

وثمة مسألة أخرى تطرح ذاتها على ضوء المهمة السابقة، ان الحاجة ستكون، وأكثر من أي وقت مضى، للقوى المنظمة المرتبطة بأقصى درجات العمق، مع حركة الجماهير الواسعة. فاذا كانت مهمات المراحل السابقة تطلبت ذلك الشكل من العمل مرات، فانه في المرحلة الجديدة، سيكون الشكل الرئيسي للاداء الوطني العام.

ولذلك يحق السؤال الاوضح، **هل يجوز ان تتفكك أنوية الانتفاضة في المناطق التي لم يجلو عنها الجنود الصهاينة؟؟ الجواب المباشر لا.. لان الانتفاضة ستظل في أي نقطة يبقى فيها جنود الاحتلال**، وشرط الهدوء وتخفيت صوت الانتفاضة والاتجاه نحو اشكال اخرى من الكفاح، سيكون في المناطق التي يجلو عنها الاحتلال، ونقول هذا.. لان الانتفاضة كانت وستظل ردا شرعيا ومشروعا على وجود الاحتلال؟ وهي انعكاس لوجوده ومظالمه.. وان كانت غير سابقة له.. فعندما ينتفي السبب، تنتفي معه المظاهر الناجمة عنه. وهو ما يجب ان يدركه العقل الاسرائيلي بوضوح، ليعمل على أساسه، ان كان يريد حقا ان تنتهي الانتفاضة كعبء ثقيل عليه، وهي في نفس الوقت، احدى ابرز المعايير التي ستدلل على مدى الجدية في الوصول الى الانسحاب النهائي من كل الاراضي المحتلة بحسب القرارين ٢٤٢ و٣٣٨.

الفتحاويون.. وبالبناء في كل المجالات..

وبدايات الانسحاب هي انعكاس في جوهرها، لذلك العطاء الكبير الذي قدمه المناضلون والشعب كله، وفي المقدمة مناضلو حركة فتح، الذين عليهم في المرحلة الجديدة اشكالا عدة ومتنوعة من العمل والاداء والجهد.. وأول الجهد هو الحفاظ على وحدة الصف الوطني.. والتمسك بروح الديمقراطية بين الجميع وللجميع، وكذلك الارتباط الوثيق بالشعب، الذي يجب ان تفتح الابواب امامه لعملية البناء الاقتصادي العصيبة والطويلة، وكذلك الحفاظ على تلك الروابط الوثيقة بكل قوى الصف في كل مكان وعلى المستوى الوطني وعلى المستوى العربي العام.

ان المرحلة الجديدة لها اسئلة من نوع جديد، وتحديات ومهام جديدة، تتطلب اولا.. احترام الواقع والتعرف عليه، وكما هو في الحقيقة، والتأسيس الصحيح والواثق بما يجعل من المستقبل نموذجا، وبثقة قادرة على الانتقال الى نقاط اخرى.. لنجعل من الواقع وبناءنا فيه خطوة في الرحلة الطويلة لفلسطين الدولة المستقلة.. وبكل ما يحتاج من عطاء وجهد وقدرة على التحمل.. فالمهمة باقية ما دامت المستوطنة.. والمهمة باقية مادام جند الاحتلال.. وحتى نقول القدس عاصمة الدولة المستقلة..

ان الفتحويين اللذين ملكوا الأجوبة النظرية الصحيحة، والمقولات الصائبة، والتي خلقت تلك الحالة المتقدمة من النضال الشعبي العارم، وملكت اجابات عميقة من العلاقة بين القطري والقومي، والتمايز بين التناقضات مع العدو من جهة، والتناقضات في صفوف الشعب من جهة اخرى.. وبما ادى لعشرات النجاحات طوال عمر المسيرة النضالية. ان الفتحويين في المرحلة الجديدة مطالبون ايضا، باجابات وممارسات صحيحة حول عديد من المسائل الاساسية، والتي يطرحها الواقع الجديد. مثل كيف تبنى الدولة؟ ما هو شكل الاقتصاد؟ ما هو موقع المبادرات الفردية، والعلاقة بين القطاعين العام والخاص؟. وما هي الاشكال الصحيحة مع حركة النضال العربي عموما، والموقف من التبعية والاستقلال في البنيتين السياسية والاقتصادية.. اسئلة كثيرة ولكن.. النتائج ستتوقف على البدايات الصحيحة.. بدايات انجاز قيام الدولة المستقلة وحفظ الوحدة بين صفوف الفلسطينيين.

قضايا فلسطينية

الاتفاق الاسرائيلي ـ الفلسطيني

تقييم عام:

ان هذا الاتفاق هو انجاز تاريخي محدد ومهدد.

انجاز تاريخي لانه اعتراف لاول مرة من قبل اسرائيل (الحركة الصهيونية العالمية) بالشعب الفلسطيني، ومهدد، لانه اعتراف بالشعب الفلسطيني مع وقف التنفيذ، بهدف الغاء المضمون، وبدون أي ضمانة للتنفيذ سوى محصلة صراع الطرفين المعنيين أساسا وتأثير الظروف الاقليمية والدولية سلبا أو ايجابا لهذا الطرف أو ذاك، الان وفي المستقبل.

ان هذا الاتفاق ليس نهاية الكون، وكأي اتفاق سياسي يعقد بين طرفين يعكس محصلة موازين القوى في لحظة تاريخية معينة، وسيتم تعديل الاتفاق وتطويره باتجاه أسوأ أو أفضل لكل طرف من الطرفين أو ربما الغاؤه وعقد اتفاق جديد بناء على تطور ميزان القوى بين الطرفين.

ان قراءة تاريخية، بمعنى ايضا مستقبلية للاتفاق على ضوء فهمنا للقضية الفلسطينية ومستقبل اسرائيل والحركة الصهيونية تشير بوضوح الى ان هذا الاتفاق هو الرقم الاول في سلسلة قادمة من الاتفاقات لن تنتهي الا عندما يفشل المشروع الصهيوني في الاستمرار في وظيفته الاستعمارية والقومية فشلا كاملا.

العوامل التي أدت الى الاتفاق:

هذا اتفاق تاريخي بمعنى ان العوامل التي تفاعلت لفترة طويلة من الزمن وجاءت بهذه النتيجة هي عوامل تاريخية وليست راهنة ونتائجها بالتالي سيكون لها أثر تاريخي، وأهم هذه العوامل:

١- النضال الوطني الفلسطيني الطويل الذي أدى الى الاستيقاظ الشامل والعميق للقومية الفلسطينية، هذه الحقيقة المادية الملموسة وضعت نفسها بقوة في ميزان الصراع.

٢- اذا كانت الامة العربية قد فشلت حتى الان في منع المشروع الصهيوني من تحقيق الكثير من أهدافه، الا أن المواجهة التي تمت على مختلف الاصعدة تركت أثرها بلا شك على ساحة الصراع وميزان القوى، وشكلت عاملا من العوامل التي أدت الى الوصول الى هذا الاتفاق، بمعنى.. من صلاح الدين الى صواريخ صدام.

٣- فشل المشروع الصهيوني كلية في الغاء الهوية القومية للشعب الفلسطيني وفشل أيضا في تهويد كل الارض الفلسطينية، وفشل في طرد معظم الشعب الفلسطيني من أرضه.

٤- الرأي العام العالمي لعب دورا هاما في الصراع الدائر لصالح النضال الفلسطيني.

٥- الموقف الدولي وقرارات الامم المتحدة التي جسدت الشرعية الدولية بما تعنيه من سلاح اساسي من اسلحة النضال الفلسطيني.

٧- انهيار المعسكر الاشتراكي وأثر ذلك في الاختلال الفاضح لميزان القوى عالميا ومحليا.

٨- التدخل الامريكي المباشر والكثيف في الشرق الاوسط بعد حرب الخليج من أجل الامساك الكلي بالمنطقة واستخدامها في الصراع العالمي مع اوروبا الغربية واليابان، وبالتالي حاجة الولايات المتحدة الى الاستقرار التام في الشرق الاوسط.

ان تفاعل هذه العوامل وغيرها أيضا ادى الى الوصول الى هذا الاتفاق بين اسرائيل والشعب الفلسطيني والذي يمثل فهمين متناقضين على طول الخط.

كيف نفهم الاتفاق؟

أهمية قراءة الوضع الدولي والاقليمي بدقة ـ مسألة السيطرة الاقتصادية ـ فالاتفاق كما ذكرنا اعلاه هو اعتراف بالشعب الفلسطيني مع وقف التنفيذ، بهدف

قضايا فلسطينية
قضايا فلسطينية

الغاء المضمون المترتب على هذا الاعتراف. نحن مع الاتفاق لان الاعتراف بالشعب الفلسطيني من قبل العدو الصهيوني هو انجاز تاريخي، وضد فهم العدو للاتفاق بمعنى أننا سنناضل من أجل تنفيذ ما يمليه الاعتراف بالشعب، أي اعطاء الاتفاق مضمونه المادي من خلال اقامة الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية والقطاع لكل مواطن فلسطيني، وليس لنا من خيار الا النضال في هذا الطريق الصعب والطويل.

وبقدر ما تشكل نصوص الاتفاق الغامضة والمبهمة في كثير من المواقع اسلحة بيد العدو سيعمل على استخدامها لتنفيذ مهمة الاتفاق، بقدر ما تشكل هذه النصوص ايضا وخاصة مرجعيتها الدولية اسلحة هامة علينا ان نتقن استخدامها. والضمانة الوحيدة والاساسية التي نستند اليها في نضالنا في هذه الظروف، هي شعبنا العظيم. هذه الضمانة اثبتت أنها قادرة في أسوأ الظروف الدولية والاقليمية على الصمود وتحقيق انتصارات لا يستهان بها، وان كانت لوحدها عاجزة عن تحقيق كل ما نريد، فالاستناد الى هذه الضمانة والمراقبة الدقيقة لكل الظواهر الجديدة الايجابية، التي ستبرز بالحتم على الصعيدين العربي والدولي للاستفادة منها في تعديل ميزان القوى باستمرار ستساعدنا على تحقيق اهدافنا بشكل افضل وافضل، بالطبع هذا الموضوع بحاجة الى بحث خاص في استراتيجية وتكتيك الثورة الفلسطينية لتحقيق هذا الهدف.

كيف يفهم العدو الاتفاق؟

ان الاتفاق يجسد بدقة ازمة القيادة الصهيونية في مواجهة الشعب الفلسطيني. الفشل في تحقيق الهدف الصهيوني الكامل - تهويد الارض وتوطين الشعب (أو تهنيده بمعنى تحويلة الى هنود حمر) - والرغبة العنيدة في عدم الاقرار بهذا الفشل. نتيجة الخوف العميق من نتائج هذا الاقرار بالفشل على مستقبل الدولة العبرية ذاتها ومستقبل الصهيونية عموما.

لذلك وضمن رؤيتنا لميزان القوى داخل المجتمع الاسرائيلي فان الدولة الاسرائيلية ستعمل على:

١- منع قيام دولة فلسطينية قومية للشعب الفلسطيني، والابقاء على حالة تشبه بانتوستانات جنوب افريقيا قدر ما تستطيع، أو صيغ جديدة من صيغ الالحاق والسيطرة تمكن أو تساعد المشروع الصهيوني على المدى البعيد من تنفيذ تدريجي لسياسة الترانسفير الهادىء، والضم الفعلي للارض (اسرائيل الكبرى عمليا) وشكليا "حل القضية الفلسطينية".

٢- تنفيذ سياسة التوطين للاجئين من موقع القوة.

٣- تعزيز الجانب العنصري والعدواني في فكر وسياسة الدولة الاسرائيلية.

٤- استخدام "الوضع الفلسطيني" كعامل مساعد وتغطية للاتفاق مع الدول العربية والبدء بسياسة التطبيع والسيطرة الاقتصادية، ومن ثم نسيان الملف الفلسطيني.

ما هي المهام الراهنة أمام حركة فتح؟

أولا: اعداد برنامج سياسي جديد للحركة يكون دليلا هاديا موحدا لكل ابناء فتح بحيث يقدم فهما حركيا للاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني ويضعه في موقعه الصحيح استنادا الى الفكرة الاساسية التي قامت عليها الحركة - فكرة تحرير فلسطين.

ان هذا الفهم الحركي المعاصر لاستراتيجية تحرير فلسطيني سيكون نتاج تلخيص التجربة الطويلة والعظيمة لحركة فتح، وللشعب الفلسطيني.

ثانيا: ان هذا البرنامج هو الشرط الاولي لاعادة التماسك والوحدة التنظيمية للحركة التي تضم بين صفوفها آلاف الكوادر الشابة القادرة فعلا على بناء اطار حديث قادر على خوض معركة بناء الدولة الفلسطينية.

ثالثا: من أجل الحفاظ الدائم على الوحدة الوطنية اثناء مسار وبناء الدولة ومن أجل تنظيم كفاءات شعبنا في العالم والاستفادة منها وزجها في المعركة لا بد من وضع اساسي يضمن تحقيق هاتين المسالتين الحاسمتين في الصراع من أجل بناء الدولة، وهو اعتماد الديمقراطية منهجا راسخا في العلاقات المجتمعية والسياسية. ان الديمقراطية وتعدد الاحزاب وحرية الصحافة وتداول السلطة هي حجر الزاوية الذي يضمن وحدة الشعب واستقطاب كفاءاته وبناء دولة ديمقراطية فعلا تستطيع ان تصمد وتشكل ديناميكية تساعد على استمرار النضال لتحقيق مزيد من أهدافنا وباستمرار.

رابعا: ان تأسيس هيئة للبحث والتخطيط الحركي والفكري والسياسي اضحت ضرورة ملحة كون المهام التي ستطرحها عملية التطبيق والممارسة النضالية من أجل بناء الدولة تحتاج الى جهود كل المفكرين والباحثين المخلصين في الشعب الفلسطيني.

خامسا: الحفاظ على منظمة التحرير الفلسطينية وشبكة علاقاتها الرسمية والشعبية على الصعيد العالمي ■

ثورة حتى النصر

المعسكرات المركزية/ توجهات استراتيجية

دورة الشهيد القائد الرمز أبو جهاد (٧)

البرنامج التدريبي

لقد أكدت مسيرة الثورة الكفاحية ان الانسان هو العامل الحاسم في النصر فقدرته على اكتساب المعارف والعلوم وشخصيته الوطنية الخالصة عناوين الفدائي في الحركة الثورية.. وقد ركزت حركتنا الام "فتح" على بناء الانسان الفلسطيني نظرا لطبيعة الصراع مع عدونا ومعرفتنا الى انه قد يطول وأنه بالتالي يحتاج ان تكون الاجيال مهيئة لتحمل عبء الكفاح المسلح والسياسي والنضال بمختلف الوسائل وما البندقية الا وسيلة للهجوم على العدو والمجهز بأحدث تكنولوجيا السلاح الامريكي، وللدفاع عن حقنا في الوجود وحماية ثورتنا.. وهذه حالة طبيعية عند كل الشعوب التي تستلب ارضها فتقاوم مقاومة مسلحة وسياسية.. أما قضيتنا فانها ذات ابعاد وخلفيات خاصة تحكم الاعتماد على تهيئة الاجيال الفلسطينية المتتابعة لمواصلة النضال وهذا يتطلب برنامج عميق التأثير في الذات وخاصة في اجيال ما زالوا في سن الطفولة في القوانين الاجتماعية.. ومن هنا نبدأ.. ان قدرتنا على جعل هؤلاء يكبرون قبل أوانهم هو الهم الكبير.. لان المؤامرة تستهدف ايجاد الفراغ ما بين جيل الثورة المقاتل وجيل النصر المتابع وحامل راية الثورة.. وبقدر ما نستطيع تمتين هذه الحلقة وجعلها متواصلة كلما كانت ثقتنا بالنصر اكبر وقدرتنا على المناورة والصمود أعظم.. ولعلنا نعرف هذه الحقيقة كيف تجسدت في مخيمات الصمود في بيروت والجنوب اللبناني فأشبالنا وزهراتنا الى جانب المقاتلين من جيل الثورة وكل شعبنا هناك قد صمد ونخص بالذكر أشبالنا لانهم خبروا البندقية وخبروا اساليب القتال منذ نعومة اظفارهم لان واقع العدوان اليومي على شعبنا من العدو الصهيوني جعلنا نفكر بأن المستهدف ليست بندقية الثورة وحسب بل الشخصية الوطنية الفلسطينية لهذا كان لابد ان تحمل هذه الاجيال التي هي امالنا وطموحاتنا في النصر، البندقية الى جانب القلم تواصل حياتها الكفاحية بثقة بالنفس وحتمية انتصار الثورة..

ومن هنا كان برنامج الدورة بصيغته التي سنطلعكم عليها اخذا بعين الاعتبار ما تقدم..

فقد ارتكز البرنامج على اساسين:

الاول :التدريب العسكري والرياضي واللياقة البدنية.

الثاني: التوجيه السياسي "تحت عنوان البندقية المسيسة - صانعة الانتصار"، وسنتكلم في هذا القسم عن التدريب العسكرى والرياضي واللياقة البدنية، وكما قرأتم في مقدمة الموضوع لماذا معسكرات الاشبال؟ يتوضح لنا الهدف العام التدريبي الذي هو الجزء الاول من برنامج التدريب العسكري.

أما الجزء الثاني فهو المنهاج العام.

والجزء الثالث برنامج العمل اليومي.

والجزء الرابع برنامج العمل الاسبوعي.

وسنتناول في البحث المنهاج العام والظروف التي تحكمت في اعداده ومنها:

أ- الوقت التدريبي ودخلت عدة عوامل في تحديده ويمكننا مراجعة الجدول المرفق(شكل١) ومعرفة بدء توقيت العمل اليومي..

ومن هذه العوامل :

١- الطقس.

٢- قصر الفاصل الزمني بين الحصتين.

٣- قدرة التحمل.

٤- التكلفة.

٥- الدورة المشتركة بين الطلائعيين والاشبال حيث ان الطلائع يخضعون للمرة الاولى لمعسكرات تدريبية - بينما هي عادة تنظيمية - ترفيهية.

... العمرير الفلسطينيه
... التحرير الوطني الفلسطيني
... مركز التدريب والتعبئة

الرقم
التاريخ .07 AOUT 1980

دورة الشهيد ابو جهاد الوزير

برنامج العمل اليومي

التوقيت من	الى	العمل	المنفذ	الملاحظات
٤٤٥	٥٠٠	صحيان	قادة الوحدات	
٥٠٠	٥٣٠	طابور الرياضة الصباحي	قادة الوحدات والسرايا	
٥٣٠	٦٣٠	افطار	قادة الوحدات وطاقم الصحة	باشراف الاطباء
٦٣٠	٦٤٥	طابور اركان	اقدم ضابط بسلم الموجود	برفع العلم في ساحة
٧٠٠	٧٤٥	الحصة الاولى	المدربين حسب البرنامج	
٧٥٥	٨٤٠	الحصة الثانيه	= = =	
٨٥٠	٩٣٥	الحصة الثالثة	= = =	
٩٤٥	١٠٣٠	الحصة الرابعة	= = =	
١٠٣٠	١١٣٠	حصة لا منهجية	لقادة الوحدات ومسؤول النشاطات يوميا لتعبئة اي نقد	
١١٣٠	١٦٠٠	حمام وغسيل وغداء واستراحه	باشراف قادة السرايا والفصائل	وباشراف الاطباء للغذا
١٦٠٠	١٦٤٥	الحصة الخامسة	المدربين حسب البرنامج	
١٦٥٥	١٧٤٠	الحصة السادسة	= = =	
١٧٥٠	١٨٣٥	الحصة السابعة	= = =	
١٨٤٠	١٩٠٠	طابور انزال العلم	اقدم ضابط	ساحة العلم
١٩٣٠	٢٠٠٠	حمام واستراحة	باشراف قادة السرايا والفصائل	
٢٠٣٠	٢٢٠٠	نشاط ترفيهي	اللجنة السياسية والثقافية	
٢٢٠٠	-	نوم اجباري	باشراف قادة الوحدات ورؤسيهم	

مسؤول التدريب   قائد معسكر اليرموك

- التوزيع لاربعة وحدات.. وقد تم اختيار اسماء وحدات تمثل محطات تاريخية مضيئة في حياة شعبنا وسنذكرها هنا.

١- وحدة الشهيدة دلال المغربي للزهرات وكانت تجمع الزهرات والطلائعيات من مختلف الاعمار.

٢- وحدة شاتيلا للاشبال الذين يتراوح أعمارهم ما دون ١٢سنة .

وكلنا يعرف صمود شاتيلا الاسطوري رغم المذابح العديدة التي وقعت على شعبنا من العدو الصهيوني وعملائه.

٣- وحدة بيتا للأشبال وأعمارهم من ١٢-١٥سنة وقرية بيتا الفلسطينية حاصرها الصهاينة في ظل الانتفاضة، وبعد ان أكملوا حصارهم من الجو والبر دخلوها منكلين بأبناء شعبنا بالقتل العشوائي وتهديم البيوت دونما سابق انذار.. فكانت مجزرة مخططة المقصود منها تهجير ابناء شعبنا واخماد الانتفاضة وصمدت بيتا.

٤- وحدة جباليا للأشبال وأعمارهم فوق ١٦سنة

وجباليا هو المخيم الفلسطيني الذي انطلقت منه شرارة الانتفاضة وهو من التجمعات الكثيرة لابناء شعبنا الذين قدموا الكثير من التضحيات في سبيل التحرير والنصر.

نلاحظ هنا ان توزيع الوحدات تم ليكون المنهج المقرر لكل وحدة حسب قدرة التحمل ودخل العمر عاملا مهما.

ج - منهجية المواضيع: حيث تم ملاحظة النقاط التالية:

١- كان هناك تباينا في الجهد البدني حسب الاعمار فكلما زاد العمر زاد الجهد البدني.

٢- كان هناك تباينا في التوجيه السياسي حسب الاعمار فكلما نقص العمر زاد الجهد في التثقيف بشكل عام سياسي وتربوي وثقافي.

ونظرتنا في هذه الناحية ان الطالب الذي يحصل على المرحلة الثانوية المتوسطة او العليا فانه قادر من خلال الاطر التنظيمية على استيعاب الدروس السياسية والاطلاع المباشر والذاتي.. وبرز ذلك جليا من خلال محاضرات التوجيه السياسي التي كانت تتحول الى حلقات نقاش حول القضايا المطروحة في المحاضرة..وهذه تبشر بحالة ديمقراطية صحية في شعبنا.

د- تقسيم المنهاج العام.. قسم المنهاج العام لاربعة برامج اسبوعية وحسب الاعمار.

هـ - تفصيلات المنهاج العام..وهي تشمل المواضيع التي قدمت في برنامج الدورة :

١- المشاة العسكرية.
٢- لياقة بدنية.
٣- مهارة الميدان.
٤- الدوريات.
٥- اسلحة خفيفة والرماية بالذخيرة الحية لمختلف الاسلحة.
٦- هندسة.
٧- اسلحة شعبية.
٨- صاعقة.
٩- توجيه سياسي ويلاحظ هنا ان ساعات حصص التوجيه السياسي كانت بنسبة ٢٠٠ بالمائة بالنسبة لاي حصة تدريب اخرى. ويمكن متابعة موضوع التوجيه السياسي في باب مستقل ضمن هذا السياق.

١٠- المظلات: وتعتبر هذه الدورة السباقة الى ادخال هذه المادة التدريبية وكانت الخطوة المتميزة لها، حيث حققت نجاحا يمكن الحديث عنه بفخر واعتزاز.

بقي ان نذكر شيئا ان طاقم المعسكر كان من الاخوة الكوادر وضباط الثورة حيث وجدت خبرات قيادية وعلمية وثقافية وسياسية ساعدت في انجاح الدورة.

- فقد تألف الكادر التدريبي من طاقم معسكر اليرموك وكان القاعدة الاساسية .

- وطاقم من مدربي الكلية العسكرية في الجزائر.

- وطاقم من مدربي قوات صبرا في اليمن الشمالي.

ونسجل هنا كلمة في صفحة الحق ان الاخوة كادر وضباط المعسكر والدورة كان لهم دور كبير في انجاح الدورة وتحقيق اهدافها.

ومن الوفاء ابراز دور لواء المظلات من القوات المسلحة اليمنية المتمركز في عدن وعلى مقربة من المعسكر والذي اعطى الجهد الكبير في الاعداد والتدريب والاشراف على القفز بالمظلات لأشبال وزهرات فلسطين.. وقد نفذ القفز على دفعات لسرية من الفتيات وللأشبال وعلى مرأى من جميع الحضور من السفراء والملحقين العسكريين في مدة لا تتجاوز الثلاثة اسابيع. وقد هبطوا بمظلاتهم على مقربة من ارض المعسكر رغم ما يحيط بذلك من اخطار الوقوع على الاشجار واسلاك التوتر العالي. والمنشآت والمباني في المعسكر وقد هبط احد الأشبال فعلا على خط التوتر العالي الا انه نجح بالتخلص من المظلة والانسياب من بين الاسلاك ونجا برعاية الله ولطفه. (يمكن العودة لفيلم جيل النصر) عن هذه الدورة.

لقد نجح زهراتنا وأشبالنا في اكتساب المهارات وفهمها والتمكن من استخدامها في التطبيقات المبدئية بنجاح ملحوظ وفي ميدان الرمي نفذت الدورة الرماية على جميع الاسلحة التي تم التدريب عليها حيث تفوق عدد واضح بنسبة مرتفعة من الزهرات والأشبال حيث حصلوا على درجة ممتازة وجيدة في استخدام الكلاشنكوف والار بي جي والقنابل اليدوية ولن نورد اسماء اللذين تفوقوا في هذه الدورة التي تحمل اسم اول الرصاص اول الحجارة القائد والرمز ابو جهاد، وذلك لاعتبارات تواصل الثورة وامنها ■

التحليل السياسي

الوحدة الوطنية
وحق الاختلاف في الرأي

■ تبدو الحاجة الى الوحدة الوطنية في الساحة الفلسطينية ملحة وضرورية اكثر من اي وقت مضى، لان وطننا ومنطقتنا تمر في ظروف استثنائية، وفي منعطف تاريخي، ومن المفروض ان يواجه شعبنا الفلسطيني المستجدات القادمة سواء كانت التطورات ايجابية ام سلبية، بروح الفريق الواحد، وبتماسك الاسرة الواحدة، وبقلب رجل واحد..

ان الاحداث الجسام توحد الشعوب، وشعبنا يمتلك من الاصالة ما يمكنه من تجاوز كل الصعوبات، وما يمكنه من فتح نوافذ للامل وابواب لحركة الحياة.

لقد عاشت التجربة الفلسطينية ومرت بمراحل عديدة، وكانت هناك محطات صعبة، ولقد واجهت الحركة الوطنية الفلسطينية كل الشدائد بوحدة وطنية راسخة، تكسرت على صلابتها كل المؤامرات، فأمام التحديات الكبيرة كانت هناك استجابة للوحدة الوطنية واحساس عال بالمسؤولية وشعور عظيم بضرورة التماسك والوحدة الوطنية بالتأكيد لا تعني وحدة القبيلة، ووحدة النزعة العصبية او الاقليمية، وانما هي وحدة المقاتلين على ارض المعركة، ووحدة المناضلين من اجل تحقيق اهداف شعبنا.

ولم تكن الوحدة الوطنية في يوم من الايام قائمة على اساس اجماع تام على كل شي، وانما كانت وحدة برنامج الحد الادنى الذي يجمع ولا يفرق، و يقوي ولا يضعف.

وبسبب وجود تعددية سياسية مبكرة في التجربة الفلسطينية، بدأت منذ ان شاركت حركتنا في منظمة التحرير الفلسطينية عام ٦٩، وشكلت العمود الفقري للنضال الفلسطيني، بسبب وجود هذه التعددية السياسية المبكرة، فان حق الاختلاف في الرأي قد اصبح حقا مصانا ومشروعا، واصبح حق الاجتهاد ايضا حقا مصانا ومشروعا، طالما ان هذا الاجتهاد يرمي الى الوصول باهداف شعبنا الى مبتغاها.

وكانت هذه التعددية السياسية مفخرة من مفاخر العمل الفلسطيني، ومهما شابها من نقائص، فانها كانت تجربة ديمقراطية مبكرة في محيط عربي يعج بالممارسات الدكتاتورية للانظمة العربية في محيط الوطن وفي خليجه.

وعلى الرغم من وجودنا كثورة مسلحة في غابة من البنادق، فان حق الاختلاف ظل موجودا، على الرغم من بعض الممارسات الجانبية التي كانت تحاول تعطيل التجربة الديمقراطية.

ولم يصب الخلل القانون الاخلاقي الفلسطيني الذي حكم عمل فصائلنا الفلسطينية، الا حين تدخلت بعض الانظمة ودفعت الامور دفعا نحو الانشقاق، حيث رفع المنشقون السلاح في وجه اخوتهم، ولكن المنشقين لم

يجنوا من وراء ذلك الا العار والفشل حيث كانت نهايتهم كعملاء للاجهزة المخابراتية العربية.

واليوم تبدو الحاجة ملحة، بل ضرورية على ضوء التطورات الاخيرة، للاحساس العالي بالمسؤولية، ولتكريس نهج شعبنا، وروح الوطنية الفلسطينية التي تمثلت فيها كل سجايا شعبنا العملاق، من الصمود في الشدائد والتماسك في المنعطفات لتحويل الخطوات الصغيرة الى امل كبير، وتطوير الانجاز الصغير الى فعل كبير، خاصة وان الاسرائيليين لن يتنازلوا عن تعنتهم وصلفهم وغرورهم، وان الحصول على حقوقنا ما زال يواجه الكثير من العقبات والصعاب فلا بد والحالة هذه من وضع كل الاحتمالات، والانتباه لكي لا تكون هناك مفاجآت سلبية.

واذا كانت وحدة شعبنا الفلسطيني في اماكن تواجده كافة شرط من شروط المسيرة المتواصلة للحصول على حقوق شعبنا كاملة، فان ذلك بالتأكيد لايعني فرض الرأي على احد. وانما فتح اوسع حوار ممكن واعطاء فرصة افضل للتفكير الهادىء العقلاني الذي يرى الايجابي، ويرى السلبي، فحوار الرأي والرأي الاخر يجب ان يستمر ويتواصل، ولابد من التأكيد على حق الاختلاف في الرأي، واللجوء الى الوسائل الديمقراطية للتعبير عن الاراء.

ان العدو الصهيوني يراهن على دفعنا الى الانقسام، والى الاقتتال والى الاحتراب، لكي يتحلل من اي التزام يفرضه عليه المجتمع الدولي، وعليه فمن المفروض، بل من الواجب ان نفشل سياسة الاقتتال والاحتراب والانقسام، سواء في اوساط شعبنا في اماكن الشتات، او في اوساط شعبنا داخل الوطن المحتل..

ولا بد بهذا الصدد، ان ننوه وان نرحب بالروح الوطنية العالية التي سادت في وطننا المحتل بين مختلف وجهات النظر للقوى والحساسيات والفعاليات الوطنية، وقد اعطى ذلك صورة مشرقة عن المستوى الحضاري الذي بلغته الوطنية الفلسطينية، ومن وثائق هذه الصورة المشرقة الاتفاق الذي تم بين حركة فتح وحماس والذي اطلق عليه (وثيقة شرف) كان هدفها الاساسي الزام الطرفين بتحريم الاقتتال الداخلي وحماية حرية التعبير عن الرأي.

ومن ابرز ما جاء في وثيقة الشرف هذه ما يلي:

١- كفالة حرية التعبير عن الرأي سواء الجماعة او الفرد بشتى الوسائل المشروعة والمقبولة مثل تنظيم المظاهرات واقامة المهرجانات التي تهدف لشرح المواقف السياسية بصورة سليمة خالية من تجريح الهيئات والاشخاص.

٢- حرية اقامة المهرجانات واعداد المسيرات او الاحتفالات، والتأكيد على عدم اتخاذ اجراءات تمنع هذا الحق، وكذلك تؤكد على ضرورة الحفاظ على قدسية المساجد والمؤسسات.

٣- ادانة ممارسات العنف المادي والمعنوي بين فئات وشرائح شعبنا وعدم الادلاء بأي تصريحات او بيانات يفهم منها دعوة للعنف، وعدم اللجوء الى استخدام القوة بأي حال من الاحوال.

٤- ان يبذل كل طرف جل جهده في الشرح الموسع والمفصل لافراده بعظم خطر حدوث المشاكل في هذه المرحلة والقيام بالزام افراده بكل ما جاء في الوثيقة، وكذلك دعوة خطباء المساجد والشخصيات العامة والوجهاء والمخاتير الى زرع روح الوفاق، وبث اوامر المحبة والثقة بين ابناء شعبنا.

٥- تكوين لجان حوار وتنسيق في كافة المناطق بحيث تكون على جاهزية تامة لمنع وقوع المشاكل، والعمل على حلها ومحاصرتها فور حدوثها، والزام العناصر بما تقرره اللجان.

٦- دعوة جميع التنظيمات العاملة على الساحة الفلسطينية للمشاركة في تطبيق هذه الوثيقة.

ان نصوص هذه الوثيقة تصلح اساسا لعملنا السياسي في المرحلة القادمة، لانها تعكس سجايا الوطنية الفلسطينية ومثلها ومنطلقاتها، ولانها تعكس روح الوحدة الوطنية.

اننا نتوجه الى كوادر واعضاء الحركة في كافة المواقع الى المحافظة على روح الوحدة الوطنية، وتكريس الحوار كمبدأ في التجربة الديمقراطية الفلسطينية، مع المحافظة على مبدأ حق الاختلاف في الرأي للآخرين، والبحث عن أسس لنضال مشترك من اجل الوصول الى حقوقنا برص الصفوف والتماسك واللجوء الى الاساليب الديمقراطية ■

الاتفاق والاعتراف.. ونظرة العدو اليهما!!

■ شهد الاسبوعان الماضيان احداثا تاريخية مثيرة، تمثلت في الاعلان عن اتفاق فلسطيني اسرائيلي، بشأن الحكم الذاتي الفلسطيني في قطاع غزة واريحا اولا، وما تبعه بعد ذلك، من اعلان الاعتراف المتبادل بين "اسرائيل" ومنظمة التحرير الفلسطينية. وبالرغم من كثرة ما كتب من تعليقات حول ذلك، فان السياسيين يخفون ويشوشون ويؤكدون على اجزاء يريدونها ويحتاجونها.

وهم بذلك يعملون على تجنب اعطاء الصورة الكلية للحدثين، غير ان مواقف برزت، سنتعرض اليها فيما يلي، ولعل أبرزها الخطوات التي اتخذها حزب العمل الاسرائيلي وصولا الى هذين الحدثين، وموقف حزب الليكود الاسرائيلي منهما، وخطوات ومؤشرات ترتبت عليهما:

١ - الخطوات التي اتخذها حزب العمل وصولا الى هذين الحدثين:

لقد كان واضحا ان زعماء حزب العمل كانوا يهيئون الرأي العام الاسرائيلي لقبول الاتفاقيات التي تتضمن تنازلات، ولكن دون وقوع أعمال احتجاجية، من النوع الذي يؤدي الى اعمال عنف، قد تكون ازيد من تلك الاعمال التي قامت بعد الانسحاب من (يميت) اثر اتفاقية سيناء. ومع ذلك منذ بدا اسحاق رابين انه يؤيد التوجه التدريجي والاتفاقات المرحلية، والتقدم البطيء في مسار الزمن وهو لايخاطر في القفزات السريعة، بل يسعى الى فحص كل خطوة يخطوها الى الامام. وقد ادرك رابين ازاء التطورات الميدانية التي وصلت اليها محادثات السلام، ضرورة اتخاذ قرارات، حتى لايكون نموذجا من ليكود آخر، فقرر ان تكليف بيريز، الذي يحرص على متابعة المهمة التي يأخذها على عاتقه، مثلما فعل عند احراز اتفاق مع الملك حسين، ذلك الاتفاق الذي افشله شامير.

ويدرك اسحق رابين ان الترتيبات المرحلية التي وقع عليها بيغن مع مصر قد أدت الى التسوية والسلام معها، الا ان الحلول المرحلية في الضفة والقطاع اكثر تعقيدا. ففي سيناء لم يكن هناك "مستوطنين" اسرائيليون، بينما يتواجد مستوطنون اسرائيليون في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويمكن ان يحدث ويطور وجودهم معارضة وتطرفا، يقودان الى قيادة اكثر تطرفا، وبالتالي الى منع حدوث السلام الى اجيال قادمة، وبالاضافة الى ذلك فان وجود عناصر يهودية متطرفة في الضفة الغربية والقطاع، قد تفعل شيئا، من اجل تخريب الاتفاق ومنع التسوية.

ويستعد اسحق رابين لمواجهة معارضة الليكود، بالرد عليهم بأن ما فعله رابين، نفس ما فعله مناحيم بيغن عندما وقع اتفاقية سيناء في كامب ديفيد. وان

انسحاب زعيمهم من الحياة السياسية سعيا وراء تجميد الوضع القائم، كان لانهم وجدوا صعوبة في التكيف مع التغير والتحول والأنقلاب الجاري.

٢- موقف حزب الليكود:

ينظر زعماء الليكود الى الاتفاق بأنه خضوع لمنظمة التحرير الفلسطينية، يضع "اسرائيل" امام بوابة كارثة وطنية. وأن الاعتراف المتبادل يقود الى سقوط شنيع، كما ان الاتفاق قاد حكومة "اسرائيل" الى الموافقة على ان تكون القدس موضوعا للمفاوضات، كما ان مكانة القدس قد تضررت من خلال الموافقة على اشراك عرب القدس في الانتخابات لمجلس الحكم الذاتي.

وتحدث عن أسباب غضب الحزب الاسرائيلي المعارض، رئيس اللجنة الاقتصادية في الكنيست ساشي هنغبي. حينما ركز في حديثه على النقاط التالية:

١ - ان الغالبية العظمى من الاسرائيليين، حسب اعتقاده، لن يسمحوا لانفسهم رؤية دولة تديرها منظمة التحرير الفلسطينية، تقام على ارضهم، على حد تعبيره، لان الاسرائيليين بحاجة الى حدود يتمكنون من خلالها الدفاع عن انفسهم في حال خرق العرب لاي اتفاق.

٢ - ان "اسرائيل" تريد وضع نهاية للعداء والكراهية مع العرب، ولكن عن طريق الحكم الذاتي، الذي طرحه الليكود سابقا، وليس عن طريق دولة تحكمها المنظمة الارهابية، منظمة التحرير الفلسطينية.

٣ - ان مصدر القلق، هو النوايا الخفية، وراء اقامة كيان محدود، يهدف الى التحول نحو دمار "اسرائيل"، وان هدف المنظمة هو التحرير الذي يشمل كل "اسرائيل". لان منظمة التحرير الفلسطينية، قد وجدت قبل احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة. وهذا ما يجعل النظر الى ما كانت عليه، وما تفكر به المنظمة، يدعو الى التشاؤم من المستقبل.

لذلك، فان حزب الليكود، يدعو حكومة "اسرائيل" ان تضع القضية المتعلقة بالاتفاق بين "اسرائيل" والمنظمة، بين ايدي الناخبين الاسرائيليين.

وقال زعيم المعارضة اليمينية بنيامين نتنياهو، ان اتفاق الاعتراف المتبادل هو يوم اسود "لاسرائيل"، وهو يوم فرحه لاعداء "اسرائيل"، وهو يعني اتفاقا مع منظمة تصر على ان تدير "اسرائيل". واعتبر وزير الدفاع السابق ارئيل شارون، أحد أبرز قادة المعارضة اليمينية، ان الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية هو بداية دولة فلسطينية.

ودعا الى القيام بمنع نشر قوات فلسطينية في القطاعات التي سينسحب منها الجيش الاسرائيلي واعاقة منع مئات الاف الفلسطينيين.

وفيما يتظاهر المئات الذين ينتمون للمعارضة الاسرائيلية، ويعتصمون امام رئاسة مجلس الوزراء، وينتشرون في مناطق عديدة، نشرت صحيفة آراب تايمز الكويتية التي تصدر بالانجليزية، مقالا بقلم نائب تكتل الليكود الاسرائيلي، زئيف بيغن، نجل رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق مناحيم بيغن ايد فيه مشروع اتفاق غزة أريحا اولا، معتبرا وجود منظمة التحرير الفلسطينية في قطاع غزة ومنطقة اريحا، سيضعف حركة حماس، المقاومة الاسلامية الاصولية، ورأى ان فهم موقف اسحق رابين يتطلب تفحصا لخريطة المنطقة، حيث الديمقراطية الاسرائيلية محاطة بأكثر من مليار مسلم، يعتبرون جميعهم القدس مدينتهم المقدسة، ويرون أرض اسرائيل، أرض فلسطين العربية.

٣ - خطوات ومؤثرات هامة:

يبدو انه في المرحلة الثانية للاتفاق، لن يكون للجيش الاسرائيلي اي مجال للتدخل. ومع بدء المرحلة العملية، فان الجيش الاسرائيلي هو الذي سيقود المحادثات، حيث تبرز الاهمية الاساسية لادخال العنصر العسكري، وذلك لتوفير أرضية ملائمة للمطالب الامنية التي ستطرحها "اسرائيل" في مفاوضات ما بعد التوقيع.

وأعلن رئيس أركان الجيش الاسرائيلي ان الجيش يتوقع مواجهة صعوبات كبيرة في مكافحة "الارهاب" عند تطبيق الاتفاق حول الحكم الذاتي في قطاع غزة واريحا في الضفة الغربية. وان مهمة الجيش ستصبح اكثر صعوبة وتعقيدا في الحفاظ على أمن "اسرائيل"، وأمن الاسرائيليين الموجودين في الارض المحتلة. وفي مجال دراسة سبل مواجهة اي عمليات، قد يقوم بها ارهابيون في المستوطنات في قطاع غزة، او في حال تسللهم الى

"اسرائيل" للقيام باعتداءات، اكدت مصادر عسكرية اسرائيلية، ان الجيش سيشكل على عجل لجانا تضم عسكريين ورجال شرطة، وعناصر في جهاز الامن "شين بيت" وموظفين من الادارة العسكرية، للتكيف مع الوضع الجديد.

اعلن وزير الشرطة الاسرائيلي موشي شاحال، ان حكومته وافقت على انشاء وحدات للحرس المدني في المستوطنات الواقعة داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة. وقد اعلن ذلك خلال لقاء مع ممثلي المستوطنات، تناول فيه الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني، الذي ينص على انشاء شرطة فلسطينية، وستكلف وحدات الحرس المدني هذه بالأمن، وسيكون عملها في نطاق المستوطنات.

واحتج الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمن على الانتقادات التي وجهتها قيادة الجيش الاسرائيلي بشأن الاتفاق. وقال: ان بعض المسؤولين العسكريين اخطأوا بتوجيه الانتقادات، لان دور الضابط يجب ان يقتصر على تنفيذ اوامر الحكومة، وليس ان يعارضها علنا، واذا كان احد الضباط غير موافق على ما يجري فعليه ان يقدم استقالته.

وكان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي، الجنرال ايهود باراك، رأى ان الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني حول الحكم الذاتي في الاراضي المحتلة قد يلف ظروفا عسكرية صعبة. وانتقد عدم استشارته خلال المفاوضات.

اعلنت وزارة الخارجية الاسرائيلية، تشكيل لجنة عمل، ستكلف شرح الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية للجاليات اليهودية. وصرح ناطق باسم الوزارة ان "اسرائيل" قد غيرت التوجه. ورسالتها الجديدة يجب ان تفسر "المعارضة المستمرة من قبل اسرائيل، لاجراء حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية". وستوجه هذه النشاطات الى الجالية اليهودية الامريكية التي شنت لوقت طويل حملة ضد اي علاقة بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية. وستشكل اربع مجموعات عمل وحوار داخل الوزارة لدراسة الانعكاسات الدبلوماسية للاتفاق، وخاصة في شمال افريقيا، وتاثير الاتفاق على الشرق الاوسط، وحول اوجهه الاقتصادية.

اعلن رئيس غرف التجارة الاسرائيلية داني جيلرمان ان رجال أعمال اسرائيليين وفلسطينيين وكويتيين وسعوديين سيلتقون خلال الاسابيع المقبلة في اوروبا، مواصلة للقاءات سرية تمت في بروكسل وجينيف في وقت سابق. وقد جرت في هذه اللقاءات محادثات مشجعة، بهدف انشاء صندوق استثمار للشرق الاوسط، يتوقع له تحقيق نجاح اقتصادي هائل. واكد انه تلقى عشرات الاتصالات الهاتفية من شركات متعددة الجنسيات، امريكية واوروبية ويابانية، تعرب عن رغبتها في اقامة فروع لها في "اسرائيل" للمشاركة في أرباح السلام.

ويرى جيلرمان ان السلام ينبغي ان يترجم عبر رفع تدريجي للمقاطعة العربية. التي كلفت الاقتصاد الاسرائيلي ٤٠ مليار من الدولارات منذ بدايتها في الخمسينيات، واكد انه ينبغي ان يكون تحسين الوضع الاقتصادي للفلسطينيين في رأس سلم الاولويات، لنجاح الحكم الذاتي المقترح في الاراضي المحتلة.

واشار استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة يديعوت احرنوت قبل ايام، واجراه معهد داحف مع مجموعة من اليهود والعرب، الى ان عدد الاسرائيليين الذين يؤيدون الاتفاق حول نظام الحكم الذاتي في الاراضي المحتلة ازداد في غضون اسبوع واحد. فقد بلغت نسبة المدافعين ٦٠ بالمائة، وعارضه ٣٩ بالمائة، ولم يبد واحد بالمائة رأيهم في الموضوع، وكانت دراسة اجريت قبل اسبوع، اشارت الى ان ٥٧ بالمائة من الاسرائيليون يؤيدون الاتفاق، وان ٤٠ بالمائة يعارضون، وان ٣ بالمائة لا رأي لهم.

وفيما تتوالى ردود الفعل والتفسيرات فان الشعور السائد ان هذا الاتفاق وما تلاه، يخلق آلية، ستكون اقوى من كل العبارات التي تكتب على الورق.

وعندما تبدأ قوافل الجيش الاسرائيلي بالخروج من قطاع غزة وأريحا، فان بحرا من الاعلام الفلسطينية سيفجر القطاع واريحا. وتبدأ صفحة جديدة، ينظر اليها الاسرائيليون نظرات مختلفة. فما الذي ستحمله الايام القادمة؟! ■

قضايا فلسطينية

استمروا في الهجوم

■ سقط الشهيد ابو جهاد مضرجا بدمائه وهو يخط بداية رسالته المعتادة الى ابطال الانتفاضة، وكأن القدر أراد أن يتوقف قلمه كما تتوقف حياته عند عبارة - استمروا في الهجوم -

استمروا في الهجوم، ليست شعارا فقط، ولم تكن تحسينا في الكلام، ولكنها أمر يومي يصدره القائد لجنوده في المعركة يجسد ادارة العمل العسكري السياسي النضالي والكفاحي حتى يتحقق الهدف من الهجوم، ألا وهو دحر الاحتلال الصهيوني وتحقيق الاستقلال والحرية لفلسطين. ان الذات الهجومية المتمثلة والمشبعة بارادة الهجوم وبتحويلها الى اسلوب هجومي هي القادرة على التعامل مع أدوات الهجوم ومع اسلوب الهجوم بحيث تتطور تلك الادوات وتتغير الاساليب وفق معطيات المعركة.

لقد استخدم ابطال الانتفاضة في صراعهم مع العدو الصهيوني الكثير من الادوات النضالية كان ابرزها "حجارة فلسطين"، حتى نسب للاطفال اليها.. "أطفال الحجارة" كما استخدموا كل انواع التكتيك في الصدام اليومي مع العدو حتى فرضوا وجودهم على ساحة الفعل الساخن في فلسطين وفي انحاء العالم فاستحقوا بذلك النضال المتواصل "شرعية النضال" كما قال "ميتران" رئيس فرنسا، ودخلوا سياسة العالمية من بابها الواسع.

ان شرعية النضال ودماء الشهداء وأهات الجرحى والثورة الملتهبة منذ ما يقرب من ثلاثين عاما، أدت الى حصول أكبر متغير ومنعطف في مسيرة الشعب الفلسطيني.

ان المنعطف الكبير الذي مثله "مؤتمر مدريد للسلام" البداية، وما تمخض عنه من اعلان اتفاق المبادىء بنصوصه وروحه وما رافقه من رسائل الاعتراف المتبادل بين رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس وزراء العدو الصهيوني، يفرض على كل المناضلين والفتحويين منهم خاصة "التعامل" مع هذا المنعطف، تعامل المقاتل ذو الارادة الهجومية في ساحة القتال.

لقد أصبح هذا المنعطف، واقعا ماديا، وأتفاقا دوليا.. فيه من الايجابيات للفعل الفلسطيني الشيء الكثير ويحمل في طياته من المعوقات والسلبيات مثل ذلك.. وهنا تبرز الحاجة، اكثر من أي وقت مضى، الى شحذ الهمم لتطوير كل ايجابية والقفز على كل معوق او سلبية.

ان كل معاهدات العالم واتفاقاتها مرهونة بموازين القوى الفاعلة في ساحة الفعل وفي ساعة اجراء الاتفاق، ولا يوجد لها من الديمومة الا ما يتفق مع مبادىء الناس ومعتقداتهم وأهدافهم الاستراتيجية العليا وليس ما تفرضه موازين المصالح السائدة.

ان اتفاق "اعلان المبادىء" نضعه في حجمه وموقعه في مسيرة نضالنا نحو تحقيق أهدافنا العليا الممثلة بتحرير فلسطين وعودتها حرة عربية كجزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير، وشعبها العربي كجزء لا يتجزأ من

الامة العربية الماجدة ذات الحضارة الاسلامية التي تتسم بها.

ان هذا الهدف هو الشاخص الذي نهتدي به، وهو المنار الذي سيبقى يشير الى السفن المبحرة في بحار الظلم والظلمات حتى لا تضيع في متاهات البحار ولا تغرق باصطدامها في صخور الواقع المرير.

ان الصراع مع العدو الصهيوني لن يتوقف الا بانهاء الحركة الصهيونية العالمية التي انشأت الكيان الاسرائيلي على أرضنا ووطننا فلسطين.. وبذا فهو صراع يوظف كل عناصر الحياة، ويعمل على الاستفادة من كل عنصر من عناصر الصراع وفق المرحلة التي يمر بها الصراع، بحيث يحافظ على عملية الصراع وعدم توقفها اذ أن توقف أحد الطرفين عن ممارسة دوره في عملية الصراع اشارة الى موته واندحاره.

حركة "فتح" كما هو كامن في نفوس ابناء شعبنا في مختلف مواقع تواجدهم، في الجليل والنقب، في دمشق وبيروت، في نابلس والجليل، في غزة واريحا، في القدس والقاهرة، في تونس وفي السودان، في مختلف بقاع العالم ستبقى فلسطين المحتلة هدفا مشروعا لمقاومة الاحتلال حتى دحره عنها.. ووفق هذا المنظور الكفاحي وعلى ضوء المنعطف الذي نمر به لا بد للقوى السياسية للشعب الفلسطيني ومختلف تياراته واتجاهاته ان تصوغ أساليب العمل للمرحلة القادمة وتعزز ادواتها، وموظفة كل امكانياتها التي منحها اياها شعبنا العظيم خلال النضال الطويل ومسخرة كل الدعم والجهود التي منحتها اياها أمتنا العربية والاسلامية، ومستفيدة من تجاربها في صداقاتها وتحالفاتها.. كل ذلك من أجل جعل المستحيل ممكنا وجعل النار بردا وسلاما..

اننا نعيش بالاحلام لكي نصنعها حقائق على ارض فلسطين،، وقدمت ثورتنا المعاصرة آلاف الشهداء على امتداد عمرها وعانى الشعب الفلسطيني جميع انواع المعاناة المعيشية والسياسية سواء داخل فلسطين المحتلة أم خارجها. كل ذلك من أجل العودة وحق تقرير المصير واقامة دولة فلسطين المحررة وقد عاصرت الثورة مراحل التأثيرات العربية والدولية جميعها حتى وصلت الى مرحلة القطب الواحد والامتر الاستعماري الواحد والذي حكم وسيحكم العالم - على الاقل - على مدى العشر سنوات القادمة؟!.

لقد كان ولا شك للعامل الدولي تأثيره الكبير على مجرى الاحداث، وبالتالي على مسيرة النضال الفلسطيني الذي وصل الى المنعطف الكبير بمضامينه وبروحه التي لم تعد من أسرار "الكهنوت" و"الاباء" بل أصبحت ملكا لكل العالم اليوم.

ان فرز الادوات وابتكار اساليب العمل الجديد هو مهمة نضالية كفاحية لكل المؤمنين بقاعدة "استمرار الهجوم" ولكل المتشبعين بالروح القتالية الفدائية والذين لم تزل أهدافهم هي الاهداف العليا للشعب الفلسطيني والامة العربية.

لقد كان الفعل منا متطابقا مع القول أو أسبق منه فكانت الجماهير المعطاءة تحيط بنا وتعطينا من العطاء والزخم المادي والمعنوي الشيء الكبير حين كنا نمثل حالة الفداء والاستشهاد والقدوة في التضحية والايثار.

ولا شك ان هذا المنعطف الذي نعيشه يتطلب اعادة النظر في الكثير من المسلكيات التي علقت بذاتنا وباساليب عملنا خلال مشوارنا الطويل وابتعادنا القسري عن حدود الوطن حتى تتمكن حركتنا ومعها كل القوى السياسية الفاعلة في منظمة التحرير الفلسطينية من التعامل مع المرحلة بروح استمرار الهجوم"

لا حجر على الأصوات..

ولا حجر على التفكير..

ولا حجر على الاجتهاد..

بل دعوة لكل صاحب رأي ان يدلي برأيه. ولكل صاحب مشورة ان يقدمها.. ولكل مجتهد أن يصيب.

كل ذلك على قاعدة حماية الاستراتيجية العليا، ووفق تكتيك المرحلة واضعين ومتذكرين في ضمائرنا. وفي مسلكياتنا قسم الاخلاص لفلسطين، قسم فتح.. والله على ما نقول شهيد.. ■

كتاب

رأس لرأس

Head to Head

(٣)

الفصل الرابع

اليابان تحدي اقتصاديات الانتاج

■ ان الارتفاع الحاد في قيمة العملة، التي كان من المفروض، ان تكون نقطة ضعف لليابانيين، وهي كذلك لكل الاخرين، اصبحت نقطة قوة لليابان. وكل هذا يتم توضيحه بتفهم. ان ارتفاع قيمة الين ارغم المؤسسات اليابانية بأن تزيد من فعاليتها بلا حدود. ولكن لماذا لم يؤد ارتفاع قيمة الدولار في النصف الاول من الثمانينات وكذلك ارتفاع قيمة العملات الاوروبية في النصف الثاني من العقد الى نفس التأثيرات على المؤسسات الامريكية والاوروبية؟ ان الارتفاع هو الهبوط! فالذي جعل من اليابان منافسا اكبر جعل من اوروبا وامريكا منافسا اضعف.

ان ازدهار اليابان لاستيراد رقائق مصنعة من بلاد نامية اخرى يشكل ربع الولايات المتحدة و ١/١٢ من المانيا. واعتمادا على دراسة خاصة فقد وجد ان واردات اليابان تشكل ٢٥ - ٤٥ بالمائة أقل مما كان متوقعا اعتبارا لظروف اليابان. ان اختلاف قيمة الاسعار التي كان يجب ان لا يكون في السوق العالمية، فقد وجدت حقا، فاسعار المنتجات التجارية اعلى بـ ٨٦ بالمائة في اليابان منها لنفس البضائع في الولايات المتحدة الامريكية. ونظريا يمكن تحصيل كميات هائلة من الاموال عبر مصانع بضائع من امريكا وبيعها في اليابان. ومع ذلك نلاحظ أن اليابان مهتم بالاستفادة من هذه الفرصة، ولكن الذين حاولوا فشلوا.

اذا اراد المرء ان يفهم الشركات اليابانية، فعليه ان يتعلم من تحليل بناء الامبرطورية اكثر مما يتعلم من اقتصاديات حد الربح الاعلى الانجلوساكسوني، ويكمن السر الياباني في حقيقة ان اليابانيين، قد حددوا عند الانسان العالمية في البناء. والانتماء الى امبراطورية وهزيمة الامبراطوريات المجاورة وان تصبح اليابان القوة الاقتصادية القائدة في العالم.

في العالم الجديد، تقدم المؤسسات أحسن الفرص لبناء الامبراطورية. فالدول الوطنية تمتنع عن شن الحروب على جيرانها. ولم يعد الغزو مقبولا كما ان الاسلحة المتطورة تمنع من الغزو هدفا يسعى اليه. وحتى العائلة لم تعد تشكل وحدة الانتاج الاساسية، كما كانت سابقا عندما كانت معظم العائلات زراعية. ان القائد الصناعي الجديد ليس جنرالا يمكنه اطلاق النار على الفارين. ولكنه قائد يستطيع ممارسة العقاب والثواب.

ان الشيء الصحيح دائما هو اكثر صحة في المؤسسات اليابانية. فتسعة وستون بالمائة من كبار المسؤولين في الفروع اليابانية في امريكا هم يابانيون. وعلى العكس فان ٢٠٪ فقط من كبار المسؤولين للفروع الامريكية في اليابان هم امريكيون، والمسؤولون الامريكيون العاملون في المؤسسات اليابانية يرون ان هناك سقف اعلى لترفيعهم لا يمكن تجاوزه. وبصراحة فان الامريكيين ليسوا جزءا من المؤسسة اليابانية. فهم يرتطمون بالسقف الزجاجي مبكرا. وعلى الرغم من تبوئهم لأعلى المراتب التقنية. ولكنهم لا يتمتعون بصنع القرار كما هي حالتهم في المؤسسات الامريكية.

ان التأمين الوظيفي من وجهة النظر الانجلوسكسونية تكون بتقليل الدوافع. فالافراد يعملون بشدة لخوفهم من فقدان الوظيفة - وخسارتهم لافضلية الاستهلاك. فاذا قل الخوف فان الجميع سيعملون بتساهل.

من الصعب فهم المؤسسات اليابانية من هذا المنظور. حيث انها تقدم تطوعيا ضمانات للعمل مدى

الحياة كجزء من جهودهم لخلق قوة عمل اكثر انتاجا.

ومن وجهة النظر الاجتماعية فان الامان هو ضمان للمؤسسة. فالامبراطوريات والامم تجذب المواطنين لها بتقديم الامن الخارجي لهم (الحماية من الغزو الخارجي) والامن الداخلي (القانون والنظام).

بينما يخفض النظام الياباني من الاستهلاك الفردي ادنى كثيرا مما لو ادار اليابانيون النظام الامريكي، فانه لم يحصل ابدا اي ثورة سياسية من المقترعين اليابانيين لتغيير نظامهم. فالانسان الياباني العادي يعرف ماذا يجري. وهم يشيرون الى انفسهم بأنهم شعب فقير في بلاد غنية. انهم يتذمرون، ولكنهم على استعداد ان يضعوا انفسهم في سجن استهلاك طوعي.

وتشير استطلاعات الراي ان ١٦٪ فقط من اليابانيين يعتقدون أنه من الأفضل استهلاك بضائع مستوردة اذا كانت أرخص. ومثل هذه الاحصائية لا يمكن حصولها في الولايات المتحدة.

يرى اليابانيون ان الرغبة الامريكية في الربح سببا رئيسيا لضعف امريكا في المنافسة العالمية. وما يرونه كضعف في امريكا يقول لنا شيئا عما يرونه كقوة في ذاتهم.

كان الاستثمار الاجنبي بعد الحرب العالمية الثانية ممنوعا في اليابان من قبل الحكومة وذلك حفاظا على الاستقلال الوطني الاقتصادي. ولم يسمح لملكية ذات اغلبية اجنبية الا في قضايا غير مالية (تكنولوجيا عادة) ينظر لها كموضوع كبير القيمة ويمكن الحصول عليه مقابل اعطاء الاجانب أغلبية في الملكية.

نتيجة لذلك فان هنالك فجوة كبيرة من الاستثمار الخارجي في اليابان وبين الاستثمار الياباني في العالم. فقد استثمر الاجانب في الفترة ١٩٥٠-١٩٨٩ ما قيمته ١٥٠٧ بليون دولار في المصانع اليابانية. في حين اشترى اليابانيون ما يعادل قيمته ٢٥٣ بليون دولار من المصانع في باقي العالم. فمنذ ١٩٨٥ - ١٩٩٠. اشترى الاجانب ما يعادل ٩٪ من السندات في الولايات المتحدة.. ولكن الاجانب اشتروا فقط نصف في المائة من السندات في اليابان في نفس الفترة.. كان اليابانيون يشترون في الخارج المؤسسات القائمة اسرع مما كان الاجانب يشترون في اليابان. وكانت النتيجة انخفاض الملكية الاجنبية المباشرة من ٢٪ الى ١٪. فاليابانيون غالبا ما يشترون ونادرا ما يبيعون.

ستقوم البلاد التي تؤمن باقتصاديات الانتاج بتشكيل مجموعات عمل. ولن تقع عليهم ضغوط حاملي الاسهم. وتعارض الدول التي تؤمن بتصعيد الارباح الى الحد الاعلى ويقاوم مجموعات العمل. فنظام مجموعات العمل اليابانية غير شرعي في الولايات المتحدة استنادا الى قانون مقاومة التروستات. وفي عمل بنك المانيا العالمي فان المجموعات غير شرعية استنادا الى قانون البنوك الامريكي.

في امريكا.. الهدف هو المال.. بدءا من اعلى الرواتب.. فالمسؤولون التنفيذيون في المؤسسات الامريكية يتقاضون اعلى من مثيلاتهم في المؤسسات الاخرى في العالم. ففي العام ١٩٩٠ كان المسؤولون التنفيذيون الامريكان يتقاضون راتبا يزيد (١٩٩) مرة عن معدل راتب العمال. في حين كان المسؤول التنفيذي الياباني الاكثر انتاجية بثلاثة اضعاف الامريكي، يتقاضى راتبا يعادل (١٨) مرة فقط أعلى من معدل أجور العمال.

عندما دفع ستيف روس المدير التنفيذي لـ (التايم - ووارنر) لنفسه مبلغ ٧٨ مليون $ وقام بالاستغناء عن عمل ٦٠٠ شخص بسبب انخفاض دخل الاعلانات، فانه مارس بالضبط ما يبشر به الامريكيون، فالمسؤولون في نظام الحد الاعلى للربح يدفعون لانفسهم أعلى المرتبات التي يمكن تحصيلها. اما المسؤولون عن بناء الامبراطوريات فانهم لا يفعلون ذلك.

في الولايات المتحدة، تهبط مصاريف البحث والتطوير الخاصة عند الانحسار، وترتفع عند الازدهار، ولكنها ليست كذلك في اوروبا واليابان. فالمؤسسات الامريكية تخفض مصاريف البحث لتحافظ على الربح في حين تستمر المؤسسات اليابانية والاوروبية الصرف على البحث لتضمن استمرار التفوق في التنافس. وهكذا يتم ايضا في نفقات الاستثمارات الكبرى والتدريب.

لتطوير الاستراتيجيات الوطنية، فان هدف اليابانيين هو التركيز على تلك الصناعات ذات المرونة في الطلب والدخل العالي، وذات مستوى النمو العالي والانتاجية. وذات القيمة العالية التي تضاف من قبل العمال. وتضيف القيمة العالية وسائل تسمح لدفع اجور عالية. وفي العام ١٩٩٠ اصبح واضحا ان الصناعات السبع التالية هي الصناعات ذات المواصفات المطلوبة.

١) الالكترونيات الدقيقة.
٢) صناعة المواد الجديدة.
٣) تكنولوجيا الحيوية.
٤) الاتصالات.
٥) الطيران المدني.

٦) الراديو والآلات.
٧) الحاسبات والنواعم.

ينظر الى صناعات معينة كمفاتيح مرتبطة ومؤثرة في صناعات اخرى. وتقوية هذه المفاتيح يؤدي الى تقوية الصناعات الاخرى. اما قوة صناعة الالات الميكانيكية وشبه الموصلات هيأت لليابان ان يكون اكثر تنافسية في صناعة السيارات والالكترونيات الاستهلاكية. ولذلك فان مردود الربح من هذه الصناعات يفوق مردود الربح من صناعة الآلات و...... الموصلات.

ان مخاطر التغيير الاقتصادي متشابهة في النظامين. ولكنها في الاول (الانجلوسكسونية) يتحمله الافراد وفي الثاني (الياباني) تتحمله المجموعة. فعندما يتحمل المخاطرة الجميع يفقد الافراد دوافعهم لمحاربة التغيير التكنولوجي. فما هو مفيد للمجموعة هو بالتالي مفيد للفرد. ولكن في النظام الامريكي. ما هو جيد للمجموعة، الانتاج الاكبر من التكنولوجيا الجديدة، يكون في الغالب سيئا للافراد.

على المدى البعيد، سيدلنا التاريخ أي النظريات هي الصحيحة أهي مؤسسات الربح الاعلى الامريكية، أم مؤسسات بناء الامبراطورية اليابانية. الرابح سيفرض في النتيجة وسيعرف على الخاسر ان يلعب بشروطه وحسب قواعده.

الولايات المتحدة الامريكية
سقوط الجدار العظيم

كانت الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية تعيش اقتصاديا خلف جدار عظيم ليس متينا من الحجارة، وانما من خمسة امتيازات هي:

١) السوق: كان حجم السوق الامريكي تسعة أضعاف اكبر سوق يليها وهي المملكة المتحدة.

٢) التكنولوجيا: الامريكيون كانوا متفوقين، فقد دمرت الحرب العالمية الثانية معظم المؤسسات العلمية في بقية العالم. كما ان اوروبا اعطت امريكا بعض اهم العقول والادمغة، البرت انشتاين وانريكو فيرني.

٣) المهارات: كان العمال الامريكيون اكثر مهارة من اولئك الموجودين خارجها. فقد اخترعت امريكا التعليم الاجباري الابتدائي والثانوي. كما انها كانت الاولى في العالم في التعليم العالي.

٤) رأسمال: كانت امريكا غنية فيما كان الآخرون فقراء.

٥) الادارة: كان المديرون الامريكان احسن من في العالم فقد كان لامريكا كادرات متوسطة وعليا ماهرة.

ان اجتماع السوق الكبرى مع التكنولوجيا المتطورة، ورأسمال والعمال المهرة والمديرين الاكفاء. فان النتيجة تضمن قيام مملكة اقتصادية وسطى محمية التكنولوجيا المتفوقة، وتتمتع بالتفوق الاقتصادي بدون جهد. ولكن التغيرات خارج الجدار الامريكي كانت تحدث، واستمرت امريكا تعيش في مملكتها الوسطى واخذ سوقها يصغر مع نمو الآخرين، ففي عام ١٩٩٠ كانت السوق الامريكية أكبر ٥٠٪ فقط من السوق الكندية. وثلاث مرات من سوق بريطانيا واربع مرات من سوق المانيا. وفي العام ١٩٩٢ ستكون امريكا ولاول مرة السوق الثانية في العالم بعد السوق الاوروبية الموحدة.

لقد انخفضت مدفوعات امريكا للبحث والتطوير بعدما كانت الاولى في العالم. وهي الآن تركز على البحث والتطوير العسكري. اما في المجال غير العسكري فانها تدفع ما يعادل (١٨٪) من الدخل القومي في حين تدفع المانيا واليابان ما يعادل ٢،٦٪ - ٢،٨٪ من الدخل القومي.

لقد استفاد العالم من قطاع التعليم المكثف في امريكا واتبعوه وطوروه واصبح مستوى التعليم اكثر تقدما منه في امريكا حيث أيام الدراسة السنوية في البلدان الصناعية تزيد عنها في امريكا التي تعادل ١٨٠ يوما، في حين تعادل ٢٢٠-٢٤٠ في المانيا و٢٤٠ في اليابان و٢٥٠ في كوريا.

وقد ضعف التعليم العالي في امريكا بالنسبة لباقي العالم. فالقليل من العلماء والمهندسين يتخرجون بما لا يزيد كثيرا عن بعض ما كان يتخرج من حملة الدكتوراه في الهندسة في السبعينات، ويعود ذلك الى سوء التعليم للعلوم، والرياضيات في المدارس الثانوية. وبدون تحسين مستوى تعليم الرياضيات في المدرسة الثانوية، فان الجامعات لا تستطيع ان تخرج طلبة مهرة هي بحاجة لمستواهم العالي في القرن الحادي والعشرين.

المركب العسكري الامريكي هو الاول في العالم، ويعمل حوالي ٣٠٪ من المهندسين الامريكان بشكل مباشر او غير مباشر في المجال العسكري.

ومع التوجه العسكري نحو الفضاء فان البحث والتطوير العسكري الذي يساهم في المجال المدني أصبح يتناقص بدرجة كبيرة ■

يتبع

تتمة رأينا

اتفاق مفروض بنصوصه المكتظة بالغموض المدمر أو الوضوح المتغطرس الذي فرّضه ميزان القوى الراهن لصالح الكيان الصهيوني، هذه المجازفة اصبحت حقيقة واقعة بعد ان استطاعت منظمة التحرير الفلسطينية ان تفرض وجودها، والاعتراف بها من قبل الحكومة الاسرائيلية، وكذلك بداية التحول الحقيقي في الموقف الامريكي من المنظمة، التي كانت مشطوبة بشكل كامل من مخططهم في مؤتمر مدريد.

ان المجازفة التاريخية التي تحمل في طياتها مخاطر جسيمة، تهدد القضية الفلسطينية ومستقبل العالم العربي بأسره، تحمل في الوقت نفسه حقيقة التراجع الصهيوني عن جموده العقائدي، فيما يتعلق بالارض ووجود الشعب الفلسطيني، ولكي نسد في وجه المخطط المعادي تنفيذ طموحاته في التزام شرعية الاحتلال من الشعب الفلسطيني او دفع الشعب الى الاقتتال أو تحويل سلطته المحدودة الى شرطة تحمي المستوطنين والمستوطنات، علينا ان نتسلح باطواق السلامة الوطنية، التي لا تدرأ عنا الخطر فحسب، وانما تفتح أمامنا آفاق مرحلة نضال جديدة وأساليب عمل، تتكامل مع كفاحنا المسلح وانتفاضتنا الجبارة، ما دام الاحتلال رابضا على صدر شعبنا.

ان أول اطواق السلامة الوطنية، يتمثل في حركة (فتح) وما تمثله في العقل والضمير الفلسطيني من ركائز الوطنية الثورية، التي حققت بنضالها وطموحها وتطويرها العبور بالقضية الفلسطينية من التبعية الى الاستقلال، ومن الخارطة السياسية الى الخارطة الجغرافية. وحيث ان كل ما حققته الحركة هو نتيجة للبطولات العظيمة والتضحيات الجسيمة، التي قدمها اعضاء الحركة وابطالها من الشهداء ومن مشاريع الشهداء المتمسكين بايمانهم بحركتهم وبدورها الطليعي والنضالي المستمر، حتى تحقيق اهداف شعبنا في الحرية والاستقلال الوطني واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ان سلامة (فتح) تمثل السلامة الوطنية للشعب الفلسطيني. وان طوق السلامة الذي تحققه (فتح) للقضية وللشعب، يتطلب أول ما يتطلب وحدة موقفها تجاه التصدي لسلبيات مشروع الاتفاق بتفسيراته الاسرائيلية، والتمسك بالثوابت التي تجمع كل ابناء حركة (فتح) في معركة البناء والتطوير لخلق مؤسسات الدولة المستقلة. ولكي نكون صادقين في البناء، علينا ان نصلب الاساس، الذي سنشيد عليه صرح دولتنا. ذلك الاساس الذي يصبغه شلال دم الشهداء الزكي، وجهود وتضحيات المناضلين من ابناء حركتنا في السجون والمعتقلات، وابطال قوات العاصفة وجيش التحرير الوطني الفلسطيني في غربتهم وتشتتهم في اقسى الظروف بعيدا عن وطنهم الغالي. ان الوفاء بالالتزام للشهداء الابرار وأسرهم الصامدة، والوفاء للابطال من الاسرى والمعتقلين والمناضلين، هو المقياس الذي يمكن لفتح ان تعبر به عن التزامها بمستقبل فلسطيني، هو نتاج للتاريخ الفلسطيني المناضل بعيدا عن المتسلقين والانتهازيين، الذين لا تاريخ لهم الا طمس تاريخ ابطال الحركة من الشهداء والاحياء على حد سواء.

ان الدور المستقبلي لحركتنا هو امتداد طبيعي لدورها السابق في النضال والكفاح المسلح والانتفاضة الجبارة، واذا كان لا بد من استخدام وسائل جديدة واساليب ابداعية خلاقة للنضال، فان منطلقات حركتنا ومبادئنا وكذلك اهدافنا الاستراتيجية، لا تزال جزءا لا يتجزأ من عقيدتنا الفتحوية الراسخة الهادفة الى الوصول الى الحل العادل والدائم المتمثل باقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية، التي يتعايش فيها الجميع من مسلمين ومسيحيين ويهود، دون تمييز بسبب اللون أو العرق أو العقيدة، كما ان الثوابت الوطنية والحقوق المشروعة غير القابلة للتصرف، تظل اساس وحدة الموقف الفتحوي، وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

يجب علينا الالتفات بجدية الى تصليب المؤسسات الفتحوية وتفعيل دور الهيئات والمكاتب المركزية، والعمل على انخراط اعضاء حركتنا كافة في المرحلة القادمة، وتشجيع روح المبادرة الخلاقة التي تؤدي الى الابداع في خلق الأساليب النضالية الجديدة والمتطورة لفرض وقائع جديدة على الارض، تتجاوز كل النصوص التي تحبط النضال أو تعيقه. فالمناضل الفتحوي المجرب والمعروف عبر الاجيال بقدرته على اجتراح المعجزات وجعل الخارق ايضا بعيدا عن الجمود والاتكالية، هو المناضل المطلوب في هذه المرحلة اكثر من أي وقت مضى.

ان وحدة الموقف الفتحوي وتماسك الحركة والتفافها حول اهدافها الخالدة وحقوقها الوطنية المشروعة هي طوق السلامة الوطنية، الذي منه تنطلق الاطواق الأخرى وبدونه لا تستقيم حال.

اما طوق السلامة الوطنية الثاني، فيتمثل بمنظمة التحرير الفلسطينية، وما تمثله من تجسيد للهوية الوطنية وللكيانية المستقلة للشعب الفلسطيني، فتحت خيمة هذه المنظمة، وفي ظلها حقق الشعب الفلسطيني تكامله ووحدته العضوية، التي لا تنفصم في الداخل والخارج. وحول شعارات المنظمة واهدافها ومبادئها، جذر الشعب الفلسطيني حقوقه، وعبر كل الحواجز والعقبات والإفخاخ التي نصبت في طريقه. وكما استطاعت حركتنا من موقع دورها القيادي في المنظمة، ان تحافظ عليها وتهيىء لها طوق النجاة من مخطط تصفيتها الذي استفحل في الأونة الاخيرة بالحصار المالي الى حد التجويع بدفع التآكل في مؤسساتها لدرجة تهديد وجودها ذاته.

ان المحافظة على المنظمة ومؤسساتها في المرحلة الانتقالية ضرورة تقتضيها طبيعة النضال المستقبلي للوصول الى المرحلة النهائية.. مرحلة تنفيذ القرار ٢٤٢

رأينا

و ٣٣٨ والانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ٦٧ بما في ذلك القدس. فالمنظمة هي التي ستفاوض لتنفيذ حق العودة وتقرير المصير.. وهي التي ستجسد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعيدا عن الافخاخ والاشراك الخداعية، التي يقيمها الصهاينة في وجه حق تقرير المصير، وما يعنيه بالنسبة لشعبنا من تجسيد لقيام الدولة المستقلة وانهاء للاحتلال البغيض.

وعلينا في ظل خيمة المنظمة ان نعمل بكل جهدنا على تجميع طاقات الشعب الفلسطيني ومنظماته وفصائله المقاتلة. وعلينا اعطاء الحوار الشامل فرصة تجذير الديمقراطية والتعددية التي اقرها مجلسها الوطني في اعلان الاستقلال، وكما ان للانسان الفرد حقه في اتخاذ الموقف الذي ينسجم مع طبيعته وفكره من الاتفاق الذي تم التوقيع عليه في البيت الابيض.. فان من حق المنظمات والهيئات القيادية والفصائل المقاتلة اعلان مواقفها بما ينسجم مع ايديولوجيتها ونظرتها لطبيعة الصراع الفلسطيني الاسرائيلي والعربي الصهيوني.

ولكي تسود الحياة الديمقراطية في المجال السياسي داخل ساحة المنظمة، لا بد من ادانة الدعوات الى الاقتتال واهدار الدماء والاحتكام الى السلاح، بدل الحوار الوطني المستمر والبناء، فبالحوار فقط نستطيع ان نحقق طوق الامن الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية، وبها نحقق وحدة الشعب في مواجهة المؤامرات ووحدته في البناء والانجاز على طريق النصر الاكيد.

اما طوق السلامة الثالث، فيتمثل بالموقف العربي الموحد والمتكامل في دعم حركتنا ومنظمة التحرير الفلسطينية في التصدي للاخطار المحدقة وفي البناء للمستقبل المشرق. ان محاولة العدو الصهيوني الدائمة لفرض سيطرته وهيمنته على المنطقة، تنطلق من محاولة اقامة علاقة وروابط مباشرة بينه وبين كل قطر عربي على حدة. بما في ذلك شعبنا الفلسطيني.. ويهدف العدو الصهيوني الى جعل كل قطر عربي، يسعى لتحقيق امنه القطري على حساب الامن القومي العربي، وذلك بانشاء روابط امنية بين "اسرائيل"، وهذه الاقطار كل على حدة. ان أعلى درجات التنسيق بين اقطار دول الطوق العربية بشكل خاص وبين كل الاقطار العربية بشكل عام، تدعم الموقف العربي الموحد الذي يجعل الامن القومي العربي سياجا، يحمي كل الاقطار العربية من خطر استفراد الكيان الصهيوني بها على انفراد. وان خطة التكامل العربي في المجال السياسي والامني والاقتصادي والعسكري، تجعل طوق السلامة العربي متكاملا مع طوق السلامة الفتحوي وطوق السلامة الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية، اطواق نجاة تقلل الخسائر، وتزيد فعالية انجاز، تدفع نحو بناء مجتمع عربي تقدمي خلاق، يواجه التحدي الحضاري، ليس لمجرد البقاء، وانما بالسعي نحو النهوض العملاق لامتنا العربية.

والى جانب الاطواق السابقة، لا بد من تأمين طوق سلامة دولية، تجعل من المجتمع الدولي اطارا يتمسك بقرارات الشرعية الدولية وحكما عادلا، يراقب تنفيذها وتطبيقها، بما يخدم السلام العالمي وحقوق الانسان، التي اقرتها اتفاقية جنيف الرابعة، وبما ينسجم مع الشرعية الدولية.

ان الموقف الامريكي الذي حدث فيه تغيير ايجابي تجاه منظمة التحرير الفلسطينية، لا بد من الزامه بتعهداته السابقة وبشعاراته، التي اطلقها منذ مؤتمر مدريد، خاصة مبدأ الارض مقابل السلام، الذي تجاوزته نصوص الاتفاق بشكل ملحوظ ومقصود. كما ان التوجه نحو الحصول على الضمانات الدولية، التي ستدعم انشاء البنية التحتية والمؤسسات الوليدة للشعب الفلسطيني، لا بد له ان يأخذ بعين الاعتبار مصلحة شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية بايجاد تعددية دولية، تضم الى جانب الامم المتحدة والدولتين الراعيتين للمؤتمر الدولي، كلا من اوروبا الموحدة واليابان والصين، فكلما كبر طوق السلامة الدولي وتصلب، كلما كانت الضمانة اكثر طمأنينة والمستقبل اكثر اشراقا.

ان سلامة حركتنا وثورتنا ومنظمتنا وعالمنا العربي، تنطلق من صحة الخطوات العملية، التي سنعمد من خلالها، الى تطبيق الاتفاق (بعجره وبجره)، فالادارة الفوضوية والتي تعتمد تغييب المؤسسات وطغيان دور الافراد والمحسوبيات، وتفشي النزعات العشائرية والقبلية على حساب الرابطة التنظيمية، ستقود حتما الى تطبيق الاتفاق، بما يخدم مصلحة الكيان الصهيوني، ولهذا لا بد من وقفة جادة لفرض ادارة عمل من طراز علمي جديد، يقوم على وضع المخططات اللازمة واعتماد الموازنات الضرورية، وتعميق روح القيادة الجماعية والمسؤولية الفردية، واعتماد الرقابة المالية الصارمة لوضع حد لكل محاولة افساد أو فساد مالي.

ان المجازفة التاريخية واطواق السلامة الوطنية الضرورية لتحويلها من خطر التردي الى آفاق التصدي، تتطلب المحاسبة الصارمة لكل الظواهر الماضية ولوضع حد للاشاعات والاتهامات، وحتى لا يعود ذلك الفساد من جديد، ويصبح (حاميها حراميها).

ان رفع شعار من أين لك هذا؟ والوقوف دون الاجابة والاجراء، يزيد من تآكل اطواق السلامة الوطنية ويؤذيها.. فبناء الدولة العتيدة، يتطلب السواعد الصلبة والاكف الامينة النظيفة، التي لا تعمل من أجل ذاتها وبناء مستقبلها الشخصي على حساب دماء الشهداء. ان مصداقية التطبيق تنطلق من هنا، من ادارة فعالة، حازمة، صارمة، جماعية القيادة.. شعارها المحاسبة والعقاب والثواب..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٧٩﴾

سورة البقرة

صدق الله العظيم

وانها لثورة حتى النصر



الصفحة الأخيرة

ايها الفتحويون انه العهد.. انه الوعد

ان نخرج للأتي، ونعمق مجرى التيار نحو الدولة/ الوطن، أو الوطن الدولة. ذلك هو النشيد، نشيد الفتحويين، وكل الذين يحبون ان يخطوا بانفسهم مكانا لائقا في الزمن القادم..

شيء جديد، واقع جديد..

كيف يبني فوق الذي تم؟ كيف تكون المدينة الى المدينة، وصولا الى دولة طال الشوق لها، ما كان خطوة، ما سيكون له ألف خطوة..

على ضوء الذي جرى.. ماذا نريد وكيف؟

ماذا نريد من السوق الشرق اوسطية؟ كيف نريدها، وكيف ستكون، ما هي العلاقة وانماطها مع الأمة وكيف تكون؟

ما هو الجهد لبناء الدولة المستقلة؟ وكيف هي سبل الدفع لبناءها، وايجادها كحقيقة من حقائق المنطقة..

والى أي خط حضاري ننتمي.. سؤال منطقي سيعلق بروح كل منا.

ان الكثير من الاسئلة المطروحة، بديهي، وسبقت اجابات كثر عنه، وربما بالتفاصيل، ولكن كل ذلك تم في لحظة تاريخية قديمة، الآن التحدي هو المطروح، وما كان بعيدا، أصبح راهنا والمستقبل معلق بكيفية الاسئلة وحدق الاجابات وكيفية العمل للوصول الى تلك الصورة التي نطمح..

ورب قائل، هل نحن داخلون الى صراع أكبر؟.. نعم الى صراع أكبر، فيه.. اما نكون كحضارة وأرض ومستقبل، واما أن لا نكون، أو على الاقل نكون ضمن وجع السياق الذي يريدوه لنا!!

(٢)

. فماذا نريد لانفسنا؟ قبل أن نعرف ماذا يريدون هم لنا؟

هل سيتم الاكتفاء، بترويض رؤاهم.. أم سنبادر في كل لحظة لبناء رؤانا حقائق وأفعال ووقائع.

ويجدر بنا.. يجدر بكل منا، أن يدقق بروحه وذاته، ويسائلها.. على أي أرض نقف؟ حقا على أي ارض نقف بالمعطى المستقبلي، والمعطى الانساني والحضاري.. ففي قلب هذا السؤال وعلى أرضه الثرية، يمكن ان نرى الطريق، ويمكن ان نرى صعوبته، ولكن وفي كل وقت علينا ان نمشيه وان نطرقه، كما طرقنا كل الصعاب في المرحلة السابقة.

(٣)

كانت الفتح الامل والطريق، وستظل الامل والطريق، ببرنامج وطني يحشد كل الطاقات باتجاه الهدف، هدف بناء الدولة المستقلة، وهدف ان يبقى عالمنا بما يتلائم وخصوصيات شعبنا وامتنا العظيمة.

ويا ايها الفتحاويون.. كانت المرحلة السابقة، بنت أنكاركم.. بالوحدة لا بالتقاتل.. بالعطاء والتضحية.

وبالعمل والممارسة لا بمجرد الارتكان الى الفكرة، وبهما معا سيتواصل المسير حتى الحرية الكبرى، حرية العلم الفلسطيني السيد على مآذن القدس وشوارعها كعاصمة لدولة فلسطين المستقلة..

انه الوعد، انه العهد.

- الاتصالات والمراسلات -

البريد الخاص - 1080 ص. ب. 18 تونس - الجمهورية التونسية - فاكسميل : 884122.